ارسين لوبين

الجلاّد



مغامرات "أرسين لوبين"

● ذو الشخصية الفذة في اقتحام عالم الجريمة وكشف مرتكبيها وتقديمهم للعدالة، وصاحب المغامرات المثيرة المعروف لملايين القراء في جميع أنحاء العالم، والذي ذاعت شهرته حتى تفوقت على كل الشخصيات البوليسية التي تصور الجريمة وتحللها وتكشف عن مرتكبيها.

هذا البطل (أرسين لوبين) يتميز بالنبل والشرف والشهامة فهو لا يهدف من مغامراته إلى الثراء وكسب المال أو للثأر والانتقام من خصومه، وإنما يكرس حياته للكشف عن الجريمة وتعقب الجناة وتقديمهم للعدالة.

إنه اللص الشريف الذي يمتلئ قلبه بالحب والخير للناس.

وخاصة البائسين والفقراء حيث كان يخصهم بعطفه وإحسانه ويتبرع بكل ما يحصل عليه من الأثرياء البخلاء واللصوص الجشعين للجمعيات الخيرية ومؤسسات البر والإحسان.

وقد تحدى هذا البطل (أرسين لوبين) رجال الشرطة وكبار المفتشين الخصوصيين في عصره في أوروبا وأمريكا حتى أطلق عليه لقب الرجل ذي الألف وجه وهيئة حيث كان يجيد التنكر ويظهر في شخصيات متعددة.

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج	CanadA	5$
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د	U.K	1.5
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د	France	15F.F
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١،٥ د	Greece	1200Drs.
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر	CYPRUS	1.5 P.

برنارد الأسطه

يقدم

الرواية المعرّبة

الجلاّد

(٢٨)

رواية بوليسية طريفة بطلها اللص الظريف "أرسين لوبين"

الناشر

دارميوزيك

للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ش ٠م٠م٠

ص.ب ٣٧٤ جونيه – لبنان

تلفون : 00 961 9 902 131

فاكس : 00 961 9 902 939

الفصل الأول

كان الجاويش "وليام جننجز" يتناول طعام الفطور مع زوجته عندما دق جرس الباب الخارجي ، فنهض متذمرا ، وهو يقول :

- لعله ساعي البريد .

فقالت زوجته : إذن فاذهب وانظر ما يريد .

فمضى الجاويش إلى باب المنزل الخارجي ، وما كاد يلقي نظرة على الشبح الواقف خارج الباب ، حتى هرول عائداً إلى المطبخ ، وقال لزوجته :

- ليس الطارق ساعي البريد ، ولكنه المفتش "هاركر" من إدارة "اسكتلانديارد" ولست أدري ما الذي جعله ياتي إلى منزلي الآن ، فلا ريب أن الأمر خطير .

وطرق الباب مرة أخرى .. فقال الجاويش لزوجته :

- أرجو أن تحسني استقبال الرجل فإنه رئيسي ..

مشى إلى الباب ، ففتحه ... ثم صاح وهو يتصنع الدهشة :

- أهذا أنت يا سيدي ؟

فقال المفتش "هاركر" وكان رجلا عريض المنكبين ، تنم ملامحه عن صلابة الراي وقوة الشكيمة :

- نعم أيها الجاويش .. إني آسف لإزعاجك ، فارجو الا اكون قد أيقظتك من النوم ..

- كلا يا سيدي .. فقد استيقظت منذ وقت طويل .

- حسنا .. هل تسمح لي بالدخول فإني أريد أن أتحدث إليك ؟

فافسح الجاويش الطريق لرئيسه ، وقاده إلى غرفة صغيرة في مؤخر المنزل ، وهو يسائل نفسه عما دفع الرئيس إلى التنازل لزيارته في منزله المتواضع . ؟

وقال : أرجو الا يكون الأمر خطيرا يا سيدي ؟.

فصاح المفتش في صرامة : لا تكن غبيا يا "جننجز" .. الم تتعلم بعد أن كل ما يعترضنا في عملنا خطير ؟ !

- هذا صحيح يا سيدي .. ولكن ما اعنيه هو : هل وقع حدث خارق

للعادة ؟

فخلع المفتش قبعته ووضعها فوق مقعد المعزف وجلس ثم قال :

- بالتاكيد ، لو لم يكن الأمر خطيرا لما جئت في هذا الوقت المبكر.. والآن اخبرني ، هل سمعت من قبل باسم "اليا شبرد" يا "جننجز" ؟

فقطب الجاويش حاجبيه .. وفكر قليلا ، ثم هز راسه واجاب :

- لا اذكر انني سمعت بهذا الاسم من قبل يا سيدي ..

واستاذن الجاويش من رئيسه ، ثم انصرف من الغرفة .. وعندما عاد وجد زوجته تتحدث إلى المفتش ..

وابتسم المفتش "هاركر" . وقال لمرءوسه : إذا أردت أن تستفسر عن شيء يتعلق بالافلام ، فالجا إلى السيدات يا "جننجز" .. لقد سالت زوجتك عن "الياشبرد" وكانت تفضي إلي بمعلومات على جانب عظيم من الأهمية .

وتحول المفتش إلى زوجة الجاويش ، وكانت امراة نحيفة الجسم عليلة المنظر .. قائلا لها : إذن كانت "اليا شبرد" كوكبا سينمائيا لامعا قبل الحرب !

- نعم .. وقد رايت افلاما كثيرة كانت تضطلع فيها بدور البطولة واعجبني تمثيلها ..

فتدخل زوجها في الحديث ، وقال : شد ما أعجب .. لماذا كل هذه الأسئلة ؟

فاجاب المفتش بحدة : إن هؤلاء الممثلات صغيرات العقول .. فإنهن يجئن إلى انجلترا ومعهن لآلئ وجواهر تقدر بعشرات الألوف من الجنيهات ، ومع ذلك فإنهن لا يتوقعن سطو اللصوص على هذه الثروات الضخمة .

فصاح الجاويش بحرارة : لا اظنك تعني أن سرقة جواهر جديدة قد حدثت يا سيدي ؟

فهز "هاركر" كتفيه . وانثنى إلى السيدة "جننجز" . وقال :

- سمعتك تقولين إن "إليا شبرد" كانت كوكبا لامعا قبل الحرب فهل تعرفين لماذا انطفا هذا الكوكب يا سيدتي ؟

- قيل إنها تزوجت ثريا امريكيا .. وقد طلب زوجها إليها أن تكف

عن احتراف التمثيل فنزلت على إرادته .
- الم تظهر في افلام قط عقب زواجها ؟
- لا أعتقد ذلك ..
وهل هي امريكية الأصل ؟
- كلا .. إنها إنجليزية من لندن ، وقد رحلت إلى امريكا مع إحدى فرق الرقص ثم ذهبت إلى "هوليوود" . وقد سمعت أن اسمها الحقيقي "ايلا شبتون" ..
فقال "جننجز" : إن لك ذاكرة وقادة يا "جيس" ..
فقالت زوجته مفاخرة : لقد كنت اعرف كل شيء عن الوسط السينمائي يوما ما .. اما الآن فلست أعلم إلا النزر اليسير لأنني قليلة التردد على دور السينما .
فصمت زوجها ، إذ كان يعلم أنها كاذبة فيما ادعته .
وقال المفتش "هاركر" مواسياً : هكذا شان جميع زوجات رجال البوليس .. والآن اخبريني يا سيدتي .. الا تعلمين من هو زوج "الياشبرد" ؟
- اذكر انني قرات أن اسمه "داجيت" .. وانه من كباررجال الصناعة في أمريكا .
- وهل جاء السيد "داجيت" وزوجته إلى إنجلترا بعد زواجهما . ام بقيا في أمريكا ؟
فترددت "جيس جننجز" قليلا . وراحت تفكر طويلا ..
ثم اجابت :
- لا أذكر شيئا عن ذلك لطول العهد .. وكل ما أعلمه انهما جاءا إلى هذه البلاد عقب زواجهما لقضاء شهر العسل ، وابتاعا منزلا مشيدا على الطراز الإنجليزي للإقامة فيه كلما زارا إنجلترا .. واكبر ظني أن هذا المنزل في حي "هامبستيد" .
فتهلل وجه المفتش ونهض واقفا . وهو يقول :
- إن المعلومات التي افضت إلي بها زوجتك ثمينة يا "جننجز" .. فإن الزوجين يقيمان في منزل بحي "هامبستيد" فعلا . وسنذهب إلى هناك الآن .

وشكر المفتش زوجة الجاويش "جننجز" . وغادر الرجلان المنزل ليستقلا سيارة البوليس التي كانت في انتظارهما أمام الباب .

ولم يكن الرجلان قد تناولا طعامهما بعد ، فرأى المفتش أن يذهبا أولا إلى مقصف "اسكتلانديارد" ...

وفي الطريق سأل "جننجز" : ما الذي حدث يا سيدي ؟

- سرقة جديدة من سلسلة سرقات الجواهر .. وهو الحادث الثالث من هذا النوع في خلال الشهر الحالي .. ولست أكتمك أنني بدأت أضيق ذرعا بهذه السرقات المتتالية يا "جننجز" .

- وأين وقعت هذه السرقة يا سيدي ؟ أفي منزل بحي "هامبستيد" ؟

- نعم . على مقربة من كين رود .. وتقدر قيمة المسروقات بعشرين ألف جنيه .. ولم يقف الأمر عند حد السرقة هذه المرة ، بل تعداه إلى ارتكاب جريمة قتل . فبهت الجاويش وهتف : جريمة قتل ؟!

- نعم . فقد قتل أحد خدم المنزل بضربة قاسية فوق رأسه .. وهذا ما جعلني أقرر إشراكك معي في تحقيق هذا الحادث بدلا من "ماريوث" لأنه لا يصلح لمثل هذه القضايا الكبيرة ..

وكانت السيارة قد بلغت بناء اسكتلانديارد . فنزل منها الرجلان وقصدا إلى المقصف .

الفصل الثاني

وبينما كان "هاركر" ومساعده يتناولان الطعام ، سأل "جننجز" :
- إذن فإن حادث اليوم سرقة بالإكراه مع استعمال العنف يا سيدي؟
- نعم .. هكذا يبدو في الظاهر .. ولو اني اعتقد أن لهذا الحادث دلالة خطيرة هي أن العصابة التي دأبت أخيرا على السطو على صاحبات الجواهر الثمينة ، لا تتورع عن ارتكاب جريمة قتل في سبيل نجاح خططها ..
- وهل مضى زمن طويل على وجود "الياشبرد" في هذه البلاد .
- قيل لي إنها وفدت على إنجلترا منذ اسبوع .
- لكن كيف استطاعت أن تقتني منزلا في هذه البلاد ما دامت امريكية .
- إنها من أصل إنجليزي . وقد ابتاع زوجها المنزل باسمها قبل نشوب الحرب .
- وماذا كان من امر هذا المنزل إبان الحرب يا سيدي ؟
- تركاه في عناية زوجين إنجليزيين .. وقد ابلغني مدير المنزل نبا الحادث منذ ساعة تقريبا .. ولكنه لم يفض إلي باكثر من ان خزانة نهبت ورجلا قتل وسوف نعرف كل شيء عندما نذهب إلى المنزل ..
- ومن القتيل يا سيدي ؟
- خادم من خدم المنزل اسمه "جيمس ولسون" يقال : إنه كان وصيف السيد "داجيت" ..
- لكن لماذا لم يتول السيد "داجيت" بنفسه إبلاغ الحادث إلى البوليس ؟
- الظاهر انه هو وزوجته غير موجودين بالمنزل .. ويبدو أن ما حدث هو أن إحدى الخادمات صعدت إلى الطابق العلوي ، فوجدت الخزانة محطمة ، والوصيف مقتولا وممدداً فوق الفراش ، فاستغاثت، وكان مدير المنزل رجلا حصيفا فبادر بإبلاغ النبا إلى البوليس ..
واقبل احد خدم المقصف في تلك اللحظة وطلب من المفتش أن يتصل برقم معين في شارع بيكر .

وما كاد الخادم ينصرف ، حتى قهقه المفتش ضاحكا .

وقال : هذا صديقنا الداهية "ارسين لوبين" .. ترى ماذا يريد مني ؟

ونهض واقفا ، ومشى إلى آلة التليفون وأدار رقما معينا ..

وبعد لحظات . تم الاتصال بينه وبين "لوبين" ..

قال "لوبين" : يؤسفني أن أزعجك يا سيد "هاركر" وأنت مثقل بالعمل.. لقد أردت فقط أن أستفسر منك عن مسالة يسيرة .. من هو القرد ؟

فقطب هاركر" حاجبيه وصاح : ماذا تقول ؟

– هل تعرف الجلاد ؟

فدهش المفتش وقال : لو كانت مزحة لاستحقت أن تشترى .. لكن ماذا وراءك ؟

فضحك "لوبين" وأجاب : لا شيء .. أردت أن أعرف إن كان لسؤالي هذا معنى لديك ، لأن الأمر يهمني ..

فتريث "هاركر" قليلا ، وقال : كلا .. لا معنى للسؤال عندي ، فانتظر لحظة ريثما أسال "جننجز" ..

وتحول "هاركر" إلى مساعده الذي نفى علمه بشيء عن الجلاد..

وقال المفتش لـ"لوبين" : ليس لـ"جننجز" معرفة بالجلاد .. ففيم سؤالك هذا ؟

– لا شيء معين .. كنت أعجب للأمر فقط .. ولكني اشكرك على كل حال ..

– وقبل أن يجد "هاركر" متسعا من الوقت للتعقيب على قول "لوبين" ، بادر الأخير بإعادة السماعة إلى مكانها ..

وعاد "هاركر" إلى مساعده مقطب الجبين ، وقال له :

– إن ما يضايقني من "ارسين لوبين" هو ولعه بالألغاز .. والآن هلم بنا ..

واستقلا السيارة فانطلقت بهما إلى "هامبستيد" .. وكان منزل آل "داجيت" قائما في شارع كين وود ، فهو من المنازل القليلة التي بقيت محتفظة بطابع القرون الوسطى في هذا الحي العصري ، تحيط به حديقة كبيرة غناء ، يقوم حولها سور حجري تغطيه غصون الأشجار

المتسلقة ..

وإذ توقفت السيارة أمام باب المنزل ، هبط منها "هاركر" ، وتقدم من شرطي كان يقف أمام الباب وسأله :

- من بالمنزل ؟ .

- المفتش "هارو" والجاويش "فروست سيدي" ، وهما في الطابق العلوي .

- وهل السيد "داجيت" هنا ؟

- لا أظن انه عاد حتى الآن .

- وزوجته ، مدام "داجيت" ؟

- ليست هنا أيضا .. وأظن أنهم يحاولون الاتصال بهما .

- السيد والسيدة "بريمان" مديرا المنزل ؟

- آه ! ألم يكن السيد "بريمان" هو الذي أبلغ نبأ الحادث للبوليس ؟ وهل هو هنا ؟

- نعم .. يا سيدي .. هل تريد مقابلته ؟

- نعم .. قل له إن المفتش هاركر" من اسكتلانديارد هنا .

ونفذ هاركر" ومساعده "جننجز" من الباب وارتقيا درجا انتهى بهما إلى بهو فسيح تزين جدرانه لوحات فنية ذات طابع رياضي .

وبعد لحظات أقبل السيد "بريمان" مدير المنزل من الطابق الأسفل ترتسم على وجهه علامات القلق الشديد ..

كان رجلا ضئيل الجسم ، في نحو الخامسة والخمسين من عمره ، تشف تقاطيع وجهه ونظرات عينيه عن طيب الطوية وحسن النية ..

وبدأ يسرد قصته في سرعة ، فقاطعه "هاركر" بقوله :

- تمهل قليلا يا سيد "بريمان" حتى تستطيع أن تتجنب الخلط والتعقيد .. لقد علمت أن مستر "داجيت" وزوجته غير موجودين بالمنزل.. فهل هذا صحيح ؟

- نعم .. صحيح لسوء الحظ يا سيدي .. فقد ذهبا لمشاهدة العرض الأول لفيلم كبير في سينما اوليمبوس ، ولم يعودا حتى الآن .

- أكنت تتوقع عودتهما ؟

- نعم .. وكانت زوجتي تظن أنهما سيعودان متاخرين ليلة أمس،

ولكني أعتقد أن العرض امتد إلى ساعة متاخرة من الليل فاثرا قضاء ليلتهما في منزل الأصدقاء أو في أحد الفنادق .

- إذن فهما لا يعرفان شيئا عما حدث حتى الآن ؟

- هذا ما أعتقده يا سيدي . ولا ريب في أن هذا الحادث سيترك أثرا أليما في نفسيهما .

- ومتى غادر السيد "داجيت" وزوجته المنزل ليلة أمس ؟

- بعد الساعة السابعة بقليل .. فقد قدمت لهما زوجتي طعام العشاء مبكرا ، وجاءتهما سيارة أجرة في الساعة السابعة والدقيقة العاشرة تقريبا .

- وهل تعلم إن كانت السيدة "داجيت" قد تزودت بجواهر كثيرة؟

- لا أظن ذلك يا سيدي . فقد تحلت بقطع قليلة ، وقالت لوصيفتها الآنسة "ماكنتير" إن كثيرا من أعضاء المجتمع البارزين سيشاهدون هذا العرض ومن الحماقة أن ترتدي حليا كثيرة لئلا تتهم باستعراض حليها .

- وهل تملك السيدة "داجيت" كثيرا من اللآلئ ؟

- نعم .. وأعتقد أن أكثرها آل إلى السيد "داجيت" بالوراثة عن أسرته .

- إذن فقد تركت السيدة "داجيت" أكثر جواهرها في المنزل ؟

- هذا صحيح يا سيدي .. وهي تحتفظ بها في خزانة مثبتة بداخل جدار غرفة نومها ..

- خزانة بجدار غرفة نومها ؟ لم أكن أظن أن بالمنازل العتيقة خزائن بالجدران .

- هذا هو الواقع يا سيدي ، فإن هذه الخزانة ثبتت بداخل الجدار حديثا فقد تولى "ولسن" هذا الإجراء عندما جاء لإعداد المنزل لنزول السيد "داجيت" وزوجته .

- ومن هو "ولسون" ؟

فأجاب مدير المنزل بأسى : إنه الرجل الذي قتل ... وهو وصيف السيد "داجيت" .. هذا حادث مريع يا سيدي فقد كان السيد "ولسون" رجلا لطيفا محبوبا من الجميع .

فاوما "هاركر" براسه في اكتئاب وقال :

- إنه حادث مؤسف بغير شك . هل قلت إن "ولسون" جاء إلى إنجلترا قبل مجيء السيد والسيدة "داجيت" إليها ؟

- نعم يا سيدي .. وكان ذلك منذ ستة أسابيع ، وكانت السيدة "داجيت" صاحبة فكرة مجيئه أولا . وبذلك أمكنه أن يزودنا بتعليمات السيدين ، كما استخدم خدما جددا وأعد كل شيء لوصول صاحبي الدار .

- معنى هذا أن زيارة السيدين كانت مرسومة من قبل ؟

- بالتاكيد يا سيدي .. فقد كنت أنا وزوجتي نتوقع قدومهما طول العام ، فلما جاءا أعربا عن نيتهما في البقاء هنا بعض الوقت ، فإن السيدة "داجيت" بريطانية ولم تأت إلى إنجلترا من قبل نشوب الحرب.

واستفسر "هاركر" من محدثه عن خدم المنزل ، فافضى مدير المنزل إلى مفتش البوليس بما لديه من معلومات تتلخص في أنه كان يعنى وزوجته بالمنزل في خلال الحرب ، فلما جاء "ولسون" من امريكا ، اجريت بعض تعديلات طفيفة من بينها شراء خزانة وتثبيتها في جدار غرفة نوم السيدة "داجيت" ، كما استخدم بعض الخدم ، منهم طاهية وخادمة وخادم اسمه "كريسب" . وكانت الطاهية والخادمة تقضيان الليل خارج المنزل . وأما "كريسب" فكان يؤدي عمل البستاني ويعاون في العمل المنزلي وكان يقيم في مسكن صغير فوق حظيرة السيارة استعمل فيما سبق كاستوديو .

فسال هاركر" : وهل يقيم "كريسب" مع زوجته في هذا السكن الخاص.

- إنه ليس متزوجا يا سيدي .. لقد كان الرجل جنديا وهو يعنى بشؤونه الخاصة وتقدم زوجتي له طعامه ..

- إذن حدثني بما وقع هذا الصباح بالدقة .

- معنى هذا أن زيارة السيدين كانت مرسومة من قبل ؟

- من عادة السيدة "داجيت" أن تتناول قدحا من الشاي في الساعة الثامنة صباحا مهما تاخرت في النوم ، وقد صعدت الآنسة "ماكنتير" إلى غرفة سيدتها بالقدح المعتاد هذا الصباح ظنا منها انها عادت إلى

المنزل في الليلة الماضية فلم تلبث ان رات "ولسون" التعس ممدداً فوق الفراش ، وقد فارقته الروح . فذعرت .. وصرخت واصابتها الهيستريا..

- ماذا حدث بعد ذلك ؟!

- هرولت أنا وزوجتي إلى الطابق العلوي ، وما كدت القي نظرة إلى الغرفة حتى أدركت ماذا حدث .. وبينما انصرفت زوجتي إلى تهدئة الفتاة ، أبلغت أنا الأمر للبوليس .

- يسرني أنك فعلت ذلك بغير إبطاء .. هل يمكنني أن أتحدث إلى الآنسة "ماكنتير" .

- بكل تاكيد ، ولكني أعتقد أن حالتها لا تسمح لها بالكلام .. فقد قال الطبيب إنه يحسن أن تلازم فراشها والا يزعجها أحد .

- وهل فحص الطبيب "بيجرام" جثة "ولسون" ؟

- نعم يا سيدي . فقد جاء بمجرد إبلاغه النبا ، وقرر أن "ولسون" قضى نحبه منذ عدة ساعات ، ولكنه حرص الا يمس الجثة .

فهز المفتش راسه وقال إذن يحسن بنا ألا نزعج الوصيفة الآن.. أين المفتش "هارو" ومساعده ؟

- إنهما في غرفة نوم السيدة "داجيت" في الطابق العلوي .

- دعنا إذن نذهب إليهما ..

وقاد السيد "بريمان" رجلي البوليس إلى الطابق العلوي حتى وقفوا امام باب مغلق في مواجهة الدرج فقال "بريمان" : إنه باب مخدع السيدة "داجيت" .

فساله "هاركر" : ألا ينام السيد "داجيت" مع زوجته في غرفة واحدة ؟

- كلا يا سيدي .. إن السيد هاركر" ينام في غرفة بالطابق السفلي .

فقهقه "هاركر" ضاحكا . وقال : هذا أمر عجيب .. لكن لماذا تفضل السيدة "داجيت" النوم في غرفة تعلو باب المنزل .

- لأنها تستطيع أن ترى لندن كلها إذا أطلت من النافذة .

وفتح "هاركر" الباب قائلا : طاب صباحك يا "هارو" .. هل وقفت على شيء؟

هز مفتش البوليس المحلي كتفيه ، وكان رجلا قليل الكلام . فتريث

حتى انصرف مدير المنزل ، ثم أجاب :

- لقد فحصنا كل شيء دون أن نمس ما في الغرفة انتظارا لقدومك..

- وما رأيك فيما رأيت ؟

- إن الحادث جريمة قتل .. ويكفي أن تلقي نظرة حولك لتتأكد من ذلك .

فأدار "هاركر" بصره في الغرفة . وكانت فاخرة الرياش ، ولا عجب فهي مخدع كوكب سينمائي .. وكان بأحد جوانبها سرير لشخصين وإلى جانبه خزانة صغيرة مثبتة بداخل الجدار مفتوح بابها .

ورأى "هاركر" قميصا نسائيا ليليا مصنوعا من الحرير ملقى فوق الأرض بجوار الفراش كما رأى بعض قطع ثياب نسائية حريرية أخرى ملقاة على مقربة ولكنه لم ير ما يدل على أن معركة حدثت في الغرفة .. وكذلك لم ير أي اضطراب أو عبث بمحتويات الغرفة سوى أن درجا من أدراج منضدة الزينة السفلية مفتوح .. ولم يكن هذا الدرج يحتوي إلا على ثياب داخلية شاع بينها الاضطراب مما يدل على أن شخصا عبث بها على عجل .. كما كان هناك جورب حريري ملقى بأسفل النافذة .

وعبثا حاول "هاركر" أن يجد جثة القتيل ، ولما استفسر من المفتش "هارو" عنها ، تقدم الأخير من الفراش ، وأزاح الغطاء جانبا ، فكشف عن رجل ممدد فوق الفراش ، ووجهه شبه منثن إلى أسفل وهو يرتدي بيجاما وكان طويل القامة نحيفا ، في نحو الثلاثين من عمره ..

ولم ير "هاركر" دما ينزف من الجثة أو نزف منها كما لم يجد بها أي أثر للاعتداء وكان وضع الجثة يوحي بأن الرجل مات وهو نائم..

فسأل "هاركر" : هل هذا الرجل وصيف السيد "داجيت" ؟

فأجاب هارو" : هكذا قيل لنا ، وهو أمريكي واسمه "ولسون" .

فانفرجت شفتا هاركر" عن ابتسامة مكتئبة . وقال :

- عجبا للقتلة يفتكون به وهو في سرير سيدته .. إن الجريمة شديدة الغموض .

- لقد سمعت أن الطبيب المحلي فحص الجثة .

- نعم . وقال إنه لا يعتقد أن اللطمة التي أصابت الرجل فوق رأسه كانت كافية لقتله . وفي رأيه أن الوفاة كانت نتيجة نزيف من السلسلة

الفقارية .

- ومتى يعتقد أن الوفاة حدثت ؟

- منذ عدة ساعات .. ولكنه رفض التحديد .

فمال "هاركر" فوق الجثة . وتأمل الجمجمة فرأي في مؤخرها انخسافا فوق شعر صبغ باللون الأحمر وبعض قطع دموية متجمدة ..

وغمغم "هاركر" : لا شك أن هذا من أثر الضربة ، أو من أثر سقوط الرجل . ومع ذلك فإن هذه العلامات لا تكفي لقتل التعس .. إني أوافق الطبيب على رأيه .. وأكبر ظني أنكما لم تعثرا على السلاح الذي ارتكبت به الجريمة ؟

وإذ أجاب "هارو" بالنفي ، تقدم "هاركر" من الخزانة المفتوحة وتطلع إلى داخلها .. فألفاها خاوية إلا من بضع علب الجواهر المكسوة بالقطيفة ، وكانت فارغة ..

وقطب "هاركر" حاجبيه وسأله : وماذا قال مدير المنزل "بريمان"؟..

- قال إنه وجد باب الخزانة على هذه الحال فعرف أنها سرقت..

- وما الذي جعله يعتقد أن سرقة وقعت ؟..

- أظن أن هذا افتراض منطقي .. وقد ظن أن اللصوص سطوا على الخزانة ليلا وكسروا قفلها .

ففحص "هاركر" القفل بعناية ، ولكنه لم يجد به أي كسر أو تحطيم .. فهز رأسه ..

وقال : إن القفل سليم . فلا ريب في أن الخزانة فتحت بمفتاح. لكن الم يستطع "بريمان" أن يتكهن بسبب وجود الوصيف في فراش سيدته؟..

- إنه لم يستطع أن يفسر ذلك قط ..

فمال "هاركر" فوق الثوب الليلي .. والتقطه ، وهزه . فسقط منه شيء على الأرض ، فصاح : ما هذا ؟..

ومال ثانية والتقط سوارا من البلاتين مرصعاً بالماس والزمرد ..

وسأل : هل كنت تعلم بوجود هذا السوار هنا يا "هارو" ؟

- لا .. لا ريب أنه كان بين ثنايا الثوب .

فلف "هاركر" السوار في منديله . ثم وضعه في جيبه .

ومضى المفتش "هاركر" يفحص الغرفة فحصا دقيقا .. ثم قال: يجب أن أبلغ النتيجة لكبير المفتشين .. وعليك أن تتولى تحري الموضوع بالدقة .. وحاول أن تعرف كل شيء عن الخدم وبخاصة من كان منهم نائما في المنزل ليلة أمس . ويحسن أن تسألهم جميعا إن كانوا قد سمعوا أصواتا أو أحسوا بحركة غير عادية في ساعات الفجر المبكرة . وحين ينتهي طبيب البوليس من عمله فانقل الجثة إلى المشرحة .

فأوما المفتش المحلي برأسه ورافق "هاركر" إلى قمة الدرج ، وسأله بهدوء :

- وما رأيك المبدئي يا "هاركر" ؟

- أعتقد أن السطو على الخزانة لم يتوله لصوص من الخارج.. ومن ثم فإن الحادث ليس جريمة سرقة ..

- إذن ما رأيك فيه ؟

فهز هاركر" رأسه ولم يجب .

الفصل الثالث

ما كاد المفتش "هاركر" يقدم تقريره لكبير مفتشي "سكتلانديارد" مؤكدا فيه انه يعتقد اعتقادا جازما أن الحادث لم يكن من سلسلة حوادث سرقة الجواهر التي شغلت بال البوليس في خلال الأشهر القليلة الماضية حتى تنفس كبير المفتشين الصعداء .. ونشط رجال البوليس للبحث عن السيد "داجيت" وزوجته ، اللذين كانا لا يعلمان بالحادث على حد قول "بريمان" ..

ولكن هذا النشاط لم يسفر عن أية نتيجة .. وبقي اختفاء الزوجين سرا مغلقا .. وكل ما اسفرت عنه بحوث البوليس أن "اليا شبرد" وزوجها حضرا العرض الأول في دار سينما أوليمبيا ، ثم ذهبا إلى حفل استقبال في فندق ونكساتر الفاخر .. وهناك أفرط الزوج في احتساء الشراب ، وبقيا في الحفلة حتى منتصف الليل تقريبا ، ولكن أحدا من الحاضرين لم يستطع أن يذكر انه رآهما ينصرفان ..

وكان كبير المفتشين و "هاركر" يتناقشان عندما دق جرس التليفون ..

كان الجاويش "جننجز" المتحدث .. فاصغى "هاركر" إلى حديثه ثم قال :

- حسنا .. هاتهما بسيارة وتعالوا على الفور إلى مكتب كبير المفتشين ..

وبعد نصف ساعة وصل "جننجز" ومعه نتيجة تحرياته .. وبدأ الجاويش حديثه بالإفضاء بحقيقة على جانب عظيم من الأهمية ..

قال : عندما غادر السيد "داجيت" وزوجته منزلهما استقلا سيارة أجرة وتركا سيارتهما في الحظيرة ، ولكني لم أجد لهذه السيارة أثرا في الحظيرة ..

فصاح "هاركر" : يا للشيطان ! ومتى اكتشفت ذلك ؟

- عقب انصرافك مباشرة يا سيدي .. وقد أبلغني البستاني "كريسب" هذا النبأ ..

- هل "كريسب" هذا هو المحارب القديم الذي يقيم فوق الحظيرة ؟

- نعم ..

- إذن لابد انه سمع صوت السيارة عند خروجها من الحظيرة..
- هذا ما خطر ببالي يا سيدي ، ولكن "كريسب" نفى ذلك نفيا قاطعا وعلله بان نومه ثقيل ..
- وهل يرى "كريسب" أن السيارة سرقت ؟
- إنه يعتقد ذلك ..
فتبادل كبير المفتشين مع "هاركر" نظرة ذات مغزى ، وسال "هاركر" :
- هل من انباء أخرى يا "جننجز" ؟
- نعم يا سيدي .. لقد استجوبت جميع الخدم بالدقة فيما عدا الوصيفة "ماكنتير" ، وخرجت من هذه الاستجوابات بأمرين على جانب عظيم من الأهمية .. فقد قالت السيدة "بريمان" إن نومها خفيف ، وإنها استيقظت بالليل على وقع اقدام في الدهليز الملاصق لغرفة نومها .. فإنها وزوجها ينامان في غرفة بالطابق العلوي ..
- ومتى كان ذلك ؟ هل حددت لك الموعد ؟
- كلا ، ولو أنها قالت : إن ذلك حدث حوالي الساعة الثانية صباحا واضافت إنها ترجح ان ما سمعته كان وقع اقدام السيد "داجيت" نفسه لأنه بطيء الخطوات ، في حين أن "ولسون" سريعها ..
فسأل كبير المفتشين : وهل ذكرت السيدة "بريمان" هذه الحقيقة لزوجها ؟
- لم تذكرها له في حينها ، فقد ظنت أن السيد "داجيت" عاد إلى المنزل .
- وما الأمر الثاني المهم ؟
- تعتقد السيدة "بريمان" انها سمعت أيضا صوت سيارة تبتعد، ولكنها لا تعرف الوقت الذي حدث فيه ذلك بالتحديد .
- ولكنك قلت : إن ذلك كان عقب سماعها وقع الأقدام في المنزل.
- أكان ذلك قبل سماعها وقع الأقدام ام بعده ؟
- بعده يا سيدي .. ثم سمعت بعد فترة وجيزة صوتا يشبه صوت طلق ناري فصاح "هاركر" : يا إلهي ! ومتى كان ذلك ؟
- قالت : إنها كانت نائمة واستيقظت على صوت الطلق الناري وصوت السيارة بفترة من الوقت ..

- أظن ذلك يا سيدي ..
- ومع ذلك فإنها لم توقظ زوجها ؟ .
- بل أيقظته يا سيدي وأبلغته بما حدث ، فقال : إنه يحتمل أن عجلة إحدى السيارات قد انفجرت ، ثم استسلم للنوم ثانية .
- وهل يعلق "بريمان" أية أهمية على ذلك ؟
- إنه لا يعلق أية أهمية على الطلق الناري يا سيدي ، ويقول : إن زوجته تعاني اضطرابا عصبياً وأن نومها متقطع .
فسأل كبير المفتشين : وما رأيه في وقع الأقدام ؟ هل يعتقد أنها كانت وقع أقدام السيد "داجيت" يا "جننجز" ؟
- لا يا سيدي .. إنه يظن أنها كانت وقع أقدام "ولسون" لأن السيد "داجيت" لم يكن يصعد إلى الطابق العلوي إلا نادرا .. إن "بريمان" يعتقد أن سيده لم يعد للمنزل .
فسأل هاركر" : وبماذا يعلل اختفاء السيارة ؟
- إنه لا يستطيع تعليل ذلك مطلقا ، ويشارك "كريسب" رأيه في أنها سرقت ..
فسأله "هاركر" : وهل من شيء آخر يا "جننجز" ؟
- نعم يا سيدي ، لقد بقي الزوجان مستيقظين إلى ساعة متأخرة من الليل على أمل عودة سيدها وزوجته .. وقد اتصل السيد "داجيت" بهما تليفونيا .
- اتصل بهما تليفونيا ؟! من أين ؟
- أعتقد أنه اتصل بهما من المدينة يا سيدي ، وكان يبدو مفرطا في الشراب وسأل إن كان "ولسون" موجودا بالمنزل ؟
فقطب "هاركر" حاجبيه وقال :
ولماذا سأل ؟ ألم يكن يتوقع وجوده ؟..
- كلا يا سيدي .. ويقول "بريمان" : إن "ولسون" كان قد استأذن من سيده في قضاء الليل عند بعض أقاربه في "سربيتون" ..
- وهل أذن السيد "داجيت" له بذلك ؟
- نعم .. وأكثر من ذلك أنه أذن له بالتغيب عن المنزل في اليوم

التالي..

- إذن لماذا لم يتغيب "ولسون" بناء على هذا الاتفاق ؟

- يقول "بريمان" إنه ذهب لأقربائه ولم يجدهم فعاد إلى المنزل..

- وهل تكلم "داجيت" مع وصيفه ؟

- لا يا سيدي .. فعندما أخبره "بريمان" أن "ولسون" في فراشه ، قال السيد "داجيت" إن الأمر ليس مهما وطلب منه ألا يزعجه ..

- ألم يقل شيئا عن عودته هو وزوجته إلى المنزل ؟

- كلا .. وقد حسب "بريمان" أن الحفل ما زال مستمرا ، وأنهما لن يعودا قبل ساعات الفجر الأولى ..

ومال كبير المفتشين إلى الوراء في مقعده وراح يعبث بأصابعه ، ثم قال :

- إن هذه القضية تدعو إلى الاهتمام يا "هاركر" . وهذا وصيف وجد مقتولا في فراش سيدته .. وهذه جواهر مفقودة في خزانة يبدو مظهرها أنها فتحت عنوة .. وهذان زوجان لا يعودان إلى منزلهما بعد أن شهدا حفل عرض فيلم سينمائي . ثم ها هي ذي سيارة سرقت من حظيرتها إبان غيبة صاحب المنزل وزوجته .. ووقع أقدام تسمع في الدهليز في ساعة متأخرة من الليل .. ثم ها هو ذا "داجيت" يتصل بمنزله تليفونيا ليستفسر عما إذا كان وصيفه موجودا في المنزل مع علمه بأن ذلك بعيد الاحتمال .. وأخيرا ذلك الطلق الناري الذي يتوج كل جريمة غامضة .. فما رأيك في ذلك كله ؟

فأجاب "هاركر" : لا أظن أن هذا الغموض سيستمر عندما نعثر على "الياشبرد" ..

فابتسم كبير المفتشين وقال : ربما .. وبهذه المناسبة ، هل فعلت شيئا فيما يتعلق بالسيارة المفقودة يا "جننجز" ؟

- نعم يا سيدي .. لقد أدركت أهمية هذه السيارة ، فبعثت برقمها وأوصافها لرئاسة اسكتلانديارد ، وإن نشرة قد أذيعت في هذا الشأن..

وصرف رئيس المفتشين الجاويش للبحث عن السيارة المختفية ، ثم استدعى السيد والسيدة "بريمان" وبدأ يستجوبهما .. فقال الزوج إنه واثق بان سيده لم يعد إلى المنزل في الليلة السابقة ، لأن من عادته ان يحدث ضوضاء شديدة عند سيره .. وقالت زوجته : إنها لا تعتقد أن مسز "داجيت" عادت إلى المنزل في الليلة الماضية..

واخرج "هاركر" السوار الذي عثر عليه في غرفة مسز "داجيت" فقالت إنه سوار سيدتها واصرت على انها راتها وهي تتحلى به عند انصرافها من المنزل لركوب سيارة الأجرة ..

واعتدل "هاركر" في مجلسه . وشكر السيدة "بريمان" ثم قال :

والآن ارجو أن تجيبي عن السؤال التالي بمنتهى الصراحة يا سيدة "بريمان" .. هل كانت علاقة الزوجين طيبة ؟

فقالت في تردد : لا أظن انهما كانا سعيدين كما ينبغي .

- وهل تعرفين السبب ؟

- أظن انه إسراف "داجيت" في الشراب .. وقد كانت السيدة "داجيت" تضيق نرعا بهذه الحالة ، ولم تكن تخفي اشمئزازها منها .

- وهل كان إسراف "داجيت" في الشراب هو سبب خلافهما الوحيد ؟

- أظن ذلك .. كما أن الزوج كان يغار جدا على زوجته ، واعتقد انه كان شديد الحنق لأنها رفضت أن تشاركه في غرفته .. ولا شك في أنها كانت معذورة في ذلك لأن مستر "داجيت" كان يفرط في الشراب إلى درجة مخيفة .

- وهل هناك ما يحمل مستر "داجيت" على أن يغار على زوجته أعني هل كان هناك رجل آخر .. أو رجال آخرون ؟

- لا أعلم يا سيدي .. ولم أسمع بشيء من ذلك .

- وماذا كانت علاقة السيدة "داجيت" بـ"ولسون" ؟ هل كانت علاقة المخدوم بالخادم فقط ؟

فقالت المراة وهي تلتفت إلى زوجها مستغيثة : أوه ! نعم .

فإنني لم الاحظ شيئا غير عادي بينهما .. اليس كذلك يا "جو"؟

فهز السيد "بريمان" راسه وقال :

- كانت علاقة السيدة "داجيت" بـ"ولسون" كعلاقة الأصدقاء ، وهذا

شان الأمريكيين مع خدمهم .. ولكني لم ألاحظ شيئا يدعو إلى الريبة ، فقد كان "ولسون" شديد الإخلاص لسيده لاشتراكهما معا في الحرب في باتان والفلبين .. ولذلك كان "ولسون" يحنق على سيده في بعض الأحايين لإفراطه في الشراب .. وقد قال لي إن السيد "داجيت" ينتحر ببطء .

- ومتى بدأ السيد "داجيت" يسرف في الشراب .

- منذ أن كان في الحرب .

فسأل "هاركر" السيد "بريمان" إن كان يعتقد أن سيده عاد إلى المنزل ليلاً وأخذ السيارة فأجاب نفيا وقال إن سيده لا يقود السيارة وهو ثمل ، وأنه استخدم "كريسب" لهذا الغرض ، وأنه لم يكن يحسن قيادة سيارته .

ولم يستطع "بريمان" أن يعلل وجود "ولسون" في فراش السيدة "داجيت" بأكثر من أن الوصيف سمع وقع أقدام مريبة في الغرفة فصعد ليستطلع جلية الأمر فقتله اللصوص ، لكنه لم يستطع أن يقدم سببا معقولا لنوم الوصيف في فراش سيدته .

ولما سأله "هاركر" إن كان لا يعتقد أنه من الغرابة بمكان أن تسرق السيارة من حظيرتها بغير أن يفطن "كريسب" لذلك مع أنه ينام فوق الحظيرة ، أجاب بأن ذلك غريب حقا ، ولكن "كريسب" يقول إنه ثقيل النوم ، وأضاف بأن السيد "داجيت" يحتفظ بمفتاح للحظيرة ويحتفظ "كريسب" بالمفتاح الآخر وأن قفل باب الحظيرة قد تحطم في أثناء الليل وهذا ما جعل "كريسب" يفطن إلى سرقة السيارة .

شكر "هاركر" الزوجين وصرفهما .. ثم تحول إلى كبير المفتشين وقال:

- لا أظن أنك تعتقد أن الحادث كان مجرد سرقة جواهر يا سيدي ؟..

- بل أعتقد أنه إذا لم يكن السارق من الخارج فقد كان من الداخل .. أو ربما كان ذلك باتفاق شخص خارجي مع شخص من المنزل ..

- أتعني مع شخص يستطيع الوصول إلى الخزانة ؟

- ليس هذا بالضبط .. وإنما المقصود أن اللص كان شخصا استطاع الوصول إلى مفتاح الخزانة والحظيرة .

- ومن تظن هذا الشخص يا سيدي ؟

فهز كبير المفتشين راسه وأجاب : أرجو أن يكشف التحقيق البحث عن معرفته ..

وساد الصمت لحظة .. ثم فتح باب الغرفة فجاة ، ودخل منه الجاويش "جننجز" وكان بادي الانفعال .. وصاح : لقد عثروا على السيارة المفقودة يا سيدي ..

فاعتدل كبير المفتشين و "هاركر" في مجلسهما وصاح أولهما :

- حسن .. وأين عثروا عليها ؟

- في طريق "وانفورد" الجانبي . وكانت محطمة كما التهمتها النار.. ولقد بذل رجال البوليس مجهودا جبارا في الكشف عن رقهما ..

فصاح "هاركر" : وهل كان بها أحد ؟

- نعم يا سيدي .. وجدوا بالمقعد الخلفي رجلا ميتا . وقد احترقت جثته إلى درجة تعذر معها التعرف على شخصية صاحبها . ولكنهم استطاعوا في النهاية أن يعرفوا أنها جثة السيد "داجيت"..

فصاح كبير المفتشين فيما يشبه الصراخ : ماذا تقول !؟ السيد "داجيت" ؟! ولماذا ؟

- لأن أوصاف المقتول تنطبق تماما على أوصاف السيد "داجيت" يا سيدي . كما عثر على علبة سجائره الذهبية في بقايا ثيابه ، ووجد بداخل هذه العلبة بطاقة تحمل اسمه .

فقطب كبير المفتشين حاجبيه ووقف "هاركر" وهو يقول :

- أظن انه يحسن أن نلقي نظرة على هذه السيارة . هلم بنا يا "جننجز" ، فإني أود أولا أن أتحدث إلى الوصيفة الآنسة "ماكنتير" ..

انصرف المفتش ومساعده واستقلا سيارة البوليس .. وفي الطريق قال "هاركر" :

- كنت أعتقد أن السيارة لم تسرق من الحظيرة . ولا نزاع في أن "داجيت" نفسه هو الذي أخرجها من الحظيرة ، سواء أكان ثملا أم لم يكن كذلك . ولا شك في أن السيدة "بريمان" لم تخطئ حين قالت إن وقع الأقدام أوحى إليها بأن سيدها عاد إلى المنزل . ولا شك أيضا في أنها سمعت صوت محرك السيارة وأن الذي أخرجها من الحظيرة هو

"داجيت" لأن معه المفتاح .. ويحتمل أيضا أنه لم يدر المحرك واكتفى بدفع السيارة إلى خارج الحظيرة ثم أدار المحرك بعد ذلك ، فقد لاحظت أن أمام الباب منحدرا . ولعل هذا هو السبب الذي جعل البستاني لا يسمع صوت محرك السيارة عند خروجها من الحظيرة . لكن لماذا عاد "داجيت" ؟.

كف "هاركر" عن متابعة الحديث .. ثم اعتدل فجأة في مجلسه وصاح:

- هل قلت إنهم وجدوا "داجيت" في مقعد السيارة الخلفي :

- هكذا قيل لي .. وكان ممددا فوق المقعد .. وقد عثر رجال البوليس على آثار تدل على أن السائق حاول وقف السيارة قبل مكان الحادث بخمسين ياردة ولكنه فشل وارتطمت السيارة بشجرة ضخمة فتهشمت.

لكن إذا كان "داجيت" هو الذي قاد السيارة فلماذا لم يكن جالسا إلى عجلة القيادة ؟

- هذا ما لم أستطع تعليله يا سيدي .

الفصل الرابع

كانت "جين ماكنتير" فتاة على جانب كبير من الملاحة والحيوية.. ولكنها بدت جزعة متبلبلة الخاطر عندما دخلت إلى غرفة الجلوس حيث كان "هاركر" في انتظارها .

قالت له : قيل لي : إنك تريد إلقاء بضعة أسئلة علي يا سيدي .. وإني على استعداد لأن أبذل قصارى جهدي في مساعدتك .. ولو أني كنت أود الا اجيء إلى إنجلترا حتى لا اشهد هذا الحادث المروع .

وأصغت الفتاة إلى أسئلة "هاركر" باهتمام ، وأجابت عنها في كثير من الوضوح والدقة .. فقالت : إنها كانت تتوقع عودة سيدتها السيدة "داجيت" إلي المنزل بعد إنهاء حفلة العرض السينمائي . ولهذا أعدت قدح الشاي كعادتها كل صباح وصعدت به إلى مخدع سيدتها . ولكنها بدلا من ان تجدها في فراشها ، وجدت فيه الوصيف "ولسون" مقتولا .

- هل تستطيعين تعليل وجوده في هذا الفراش يا آنسة "ماكنتير" ؟

- لا .. ليس ذلك في مقدوري ..

- لقد كنت وصيفة السيدة "داجيت" فترة طويلة يا آنسة .

فهل كانت تفضي إليك باسرارها ؟

- نعم . كانت تحدثني بمتاعبها . كما كنت احدثها بمتاعبي . فقد كنا اشبه بصديقتين .

- وهل كانت حياة السيدة "داجيت" وزوجها سعيدة ؟

- إلى حد ما يا سيدي .. فقد كان السيد "داجيت" مغرما بزوجته .. صحيح أن خلافا كان ينشب بينهما من حين إلى حين بسبب إفراط السيد "داجيت"في الشرب .. ولكن ذلك كان السبب الوحيد فيما أعتقد لهذا الخلاف .

فتامل "هاركر" الفتاة مليا . ثم عول أن يخطو خطوة جريئة . فقال :

- من العجيب أن تكوني صديقة السيدة "داجيت" يا آنسة ، وأن تكوني موضع ثقتها ، ومع ذلك تجهلين انها و "ولسون" كانا حبيبين.

فاصفر لون وجه الفتاة . وهمست : كيف عرفت ذلك ؟

فقال "هاركر" متلطفا : إن أول فرض على ضابط البوليس هو جمع

الأدلة والمعلومات يا آنسة . فلا جدوى من إخفاء الحقيقة .

ومضت لحظات صمت ، وأخيرا قالت الفتاة بصوت خفيض :

- كنت أعلم انهما صديقان ولكني لم اكن أعلم انهما حبيبان . كما انني لا اصدق ذلك حتى الآن ..

- ولماذا ؟

- لأن "ستيف ولسون" كان شديد التعلق بالسيد "داجيت" ، شديد الإخلاص له ولا استطيع التصور أن يقدم على مثل هذه الخيانة . فقد كان رجلا عفا .

ومضت تتحدث عن إفراط "جرانت داجيت" في احتساء الشراب منذ سرح من الجيش وكيف أن زوجته كثيرا ما صارحتها بانها لم تعد تطيق الحياة معه على هذا المنوال .

ثم قالت : وكثيرا ما طالبته بطلاقها . وتوسلت إليه . ولكنه كان يرفض دائما .

- ولماذا يا آنسة ؟! أكان ذلك لأنه لا يزال يحبها ؟

- نعم ، ولأنه كان يخشى إن طلقها أن تهرب مع "ستيف" .

- إذن كان يعلم بهذه الصلة ؟

- كان يظن أن السيدة "داجيت" تحب "ستيف ولسون" واعتقد ان ذلك كان صحيحا ولكن كان "ستيف" رجلا مهذب الأخلاق فرفض الإصغاء إليها .

- هل اعترفت السيدة "داجيت" لك بحبها للوصيف ؟

- لا . ولكن السيد "داجيت" كان يعرف ذلك ، وأظن انه رآهما معا فقد صارحني بذلك ذات مرة .

- إذن فقد تحدث السيد "داجيت" في هذا الشأن ؟

- نعم .. كان ثملا ذات ليلة . وجاء إلى غرفتي باكيا وقال : إن "ستيف" طيب ومخلص له كل الإخلاص ، ولكنه كان ضعيفا وأغرته السيدة "داجيت" .

- هل قال لك ذلك ؟

- نعم .. قال إن السيدة "داجيت" طالبته بحريتها وتعهدت بالا تطالبه باية نفقة إذا وافق .. وقالت إنها ستعود إلى العمل في الأفلام

فإن فشلت فستبيع جواهرها لتعيش من ثمنها . ولكنه رفض ذلك . كما رفض إعطاءها أية نفقة وقال لها إنه سوف يلقي بالجواهر في أعماق البحر ولا يسمح لها بالاستيلاء عليها . فقد كانت هذه اللآلئ تراث أسرته ولن يسمح لخليلة رجل آخر بالتحلي بها .

وصمتت الفتاة . فاستغرق "هاركر" في التفكير لحظة . ثم قال:

- إذا كان السيد "داجيت" قد علم بامر هذه المؤامرة بين زوجته ووصيفه ، فلماذا لم يتحد الوصيف ؟

- لأنه كان يحبه . فقد ذاقا مرارة الحرب معا .. وشاهدا أهوالها جنبا إلى جنب . وانقد "ستيف" حياته في معركة باتان . ثم إن السيد "داجيت" لم يكن يلوم "ستيف" على تنكر زوجته له . وإنما كان يلوم السيدة "داجيت" على إغراء وصيفه .

- أليس عجيبا أن يظل السيد "داجيت" على حبه لزوجته بعد أن عرف عنها كل ذلك ؟

- نعم عجيب .. ولكن حبه لزوجته كان قاهرا عنيفا ..

- والأعجب منه أن يحتفظ السيد "داجيت" بـ"ولسن" .. أما كان في استطاعته أن ينتحل أي عذر لفصله من خدمته ؟

- هذا ما قلته له . ولكنه خشي إن فعل ذلك تهجره زوجته .

فهز "هاركر" كتفيه .. ثم مضى يستفسر من الفتاة عن حوادث الليلة الماضية فنفت انها سمعت صوت محرك سيارة او طلقا ناريا في جوف الليل . واعربت عن ريبتها في أن يكون السيد "داجيت" قد عاد إلى المنزل ليلا واخرج السيارة من حظيرتها .. فسالها "هاركر" عن سبب هذا الاعتقاد قالت إنه لو عاد السيد "داجيت" إلى المنزل لعادت معه زوجته لأنهما كانا يحرصان على الظهور أمام الناس كزوجين حبيبين

وأضافت انها سمعت من السيدة "بريمان" أن السيارة سرقت من الحظيرة وعقبت على ذلك بانها تعتقد أن اللصوص الذين سرقوا الجواهر هم الذين سرقوا السيارة .؟

فسالها "هاركر" : وهل أنت واثقة من سرقة الخزانة ؟

فاجابت : نعم .. فقد كنت مع السيدة "داجيت" عندما اغلقت الخزانة بالمفتاح وعندما صعدت صباح اليوم إلى غرفتها رأيت الخزانة

مفتوحة .

فتاملها "هاركر" طويلا .. ثم سالها باهتمام : هل انت على استعداد لأن تقسمي على أن السيدة "داجيت" اغلقت الخزانة أمام عينيك ؟

- بالتاكيد . فقد رأيتها تفعل ذلك . وعندما صعدت إلى الغرفة في المساء لأضع زجاجات الماء الساخن في فراش السيد "داجيت" كانت الخزانة لا تزال مغلقة .

- ومتى كانت الساعة وقتذاك ؟

- عندما ذهبت إلى فراشي أي حوالي منتصف الليل .

- الم تلاحظي شيئا غير عادي وقتذاك ..

- كلا ..

- وهل كنت انت آخر الموجودين في المنزل ذهابا إلى فراشك ؟

- لا . فقد صعد "ولسون" أولا ، وتركت السيد والسيدة "بريمان" في المطبخ ، إذ قالا لي إنهما سيظلان مستيقظين فترة أخرى خشية ان يعود السيد وزوجته ويحتاجان إلى شيء .

فاوما هاركر" برأسه ..

وفتح باب الغرفة ، واطل "جننجز" برأسه إلى الداخل ، ثم قال لرئيسه :

- هل أستطيع أن أتحدث إليك لحظة على انفراد يا سيدي ؟

وتبين المفتش من لهجة مساعده أن هناك أمرا مهماً .. فنهض خارجا من الغرفة وعندئذ قدم "جننجز" رقعة مهشمة من الورق قال إنه عثر عليها خلف حاجز المدفاة وانه ظن انها ستهم المفتش..

ونشر "هاركر" الرقعة ، وقرأ فوقها العبارة التالية مكتوبة بخط يدل على العجلة :

"يجب أن أراك الليلة . فتعال إلي في الساعة الواحدة - ا" .

- حملق "هاركر" إلى الرسالة .. وانبعث من عينيه بريق غريب .. ثم تحول عائدا إلى الفتاة وهو يقول :

- يؤسفني أن ازعجك مرة أخرى يا آنسة "ماكنتير" ، ولكني اريد ان

تلقي نظرة على هذه الرسالة وتخبريني إن كنت تعرفين بخط من كتبت..؟

وما كادت الفتاة تلقي نظرة على الرسالة حتى شهقت ، وقالت :

- إنه خط السيدة "داجيت" .

الفصل الخامس

رأى مدير اسكتلانديارد عقد لجنة للبحث في تطور هذه القضية المعقدة .. وشهد هذه اللجنة السيد "فوسكت" وهو من كبار مفتشي الإدارة ، والمفتش "هاركر" . وإخصائي في التشريح ، وآخر في بصمات الأصابع ، والمفتش "هارو" ، والجاويش "جننجز" .. وجاويش آخر من مركز بوليس "هامبستيد" ..

قال المدير : إننا بصدد جريمة غامضة يقوم بالأدوار الرئيسية فيها زوجان أمريكيان ، ووصيف أمريكي أيضا .. وهذا ما يجعلني أرى مضاعفة الجهد خشية أن تثور علينا ثائرة الصحافة الأمريكية ..

ولا أظنني بحاجة إلى سرد وقائع القضية ، فكلكم تعلمونها مثلي ، ولكن المسألة التي يجب أن نقطع فيها برأي هي : هل كان الحادث جريمة قتل كما نرتاب فيه أم لا ؟

ولهذا فإني أطلب من الأستاذ "سكيني" أن يدلي لنا بنتيجة التشريح..

فقال الطبيب : لقد مات الوصيف من لطخة دموية سقطت في المخ على أثر اللطمة التي تلقاها فوق رأسه وتسبب عنها أيضا حدوث كسر خفيف في الجمجمة ..

فسأل المدير : وهل تستطيع أن تحدد السلاح الذي استعمل في ارتكاب الحادث ؟

- لم يكن سلاحا قوي الصلابة ..وأغلب ظني أنه كان قطعة من المطاط الصلب .

- معنى ذلك أنك تعتقد أن القتل لم يكن عمدا ؟

- هذا صحيح .. ولعل القاتل كان يبغي حرمان القتيل من الشعور فقط .

فسأله "هاركر" : هل من الجائز أن يكون السلاح هراوة من المطاط ؟

- نعم ... وهذا الطراز من الهراوات كثير الشيوع في ألمانيا وأمريكا.

فسأل المدير : أليس هناك احتمال أن تكون الوفاة نتجت عن سقوط الرجل؟

فأجاب الطبيب بلهجة قاطعة : هذا مستحيل .. واعتقادي أن الرجل هوجم ..

- وهل من الجائز أن الاعتداء وقع عليه وهو نائم في الفراش .

- هذا جائز ، فقد حدثت اللطمة على الرأس في أثناء تحول الوجه إلى الضارب .

- أتعني عندما كان رأسه فوق الوسادة ؟

- يجوز .. ولعل الرجل كان نائما ولم يكن يتوقع خطرا فقال كبير المفتشين ! إذا كان الرجل نائما فلماذا الاعتداء عليه ؟

فهز الطبيب كتفيه وابتسم ثم قال : ليس هذا من شأني وإنما من شأنكم .

وأمن المدير على قول الطبيب ثم قال لكبير المفتشين :

- إذا تركنا "ولسون" الآن .. وانتقلنا إلى السيارة المحترقة .. فهل أنت واثق بأن الجثة التي وجدت بداخلها كانت جثة السيد "داجيت" ؟

- بكل تأكيد يا سيدي .. فقد وقفنا على الأدلة التي تقطع بذلك.. وعندي أن السيد "داجيت" أخرج السيارة في الليل ، ووقع له هذا الحادث في طريق وارتفورد الجانبي .

وأعقبت ذلك مناقشة محورها كيف يتسنى لـ"داجيت" أن يقود السيارة ويقع له الحادث بينما وجدت جثته في المقعد الخلفي ، واشترك الطبيب في المناقشة وأعرب عن رأيه في استحالة وجود "داجيت" في مقعد القائد وقت الحادث لأن إحدى ساقيه هشمت كما كسرت بعض أضلاعه واحترق جسمه .

وأثار "هارو" احتمال أن يكون شخص غير "داجيت" هو الذي كان يقود السيارة وقت وقوع الحادث ، فلما وقع الحادث هجر السيارة وهرب .. ولكن هذا الاحتمال لم يلق قبولا من المجتمعين لأن المصادمة كانت تكفي لإصابة مثل هذا الشخص فيستحيل عليه الهرب .

وانتقلوا بعد ذلك إلى مناقشة حادث السرقة .. وخرجوا من المناقشة بأن الخزانة لم تحطم وإنما فتحت بمفتاح ، وعندئذ قال المدير :

- معنى هذا أن الجواهر لم تسرق وإنما استولى عليها احد المقيمين في المنزل .

فقال "هاركر" : هذا هو التعليل الوحيد المقبول ..

- إذن فلتحدثنا بما وصلت إليه من تكهنات في هذه فسعل "هاركر" . ثم أنشأ يقول : إنني أعتقد انه لم تحدث سرقة على الإطلاق أيها السادة وأن اللطمة التي قتلت "ستيف ولسون" كانت بيد "جرانت داجيت" .. وأعتقد أيضا أن السيدة "داجيت" هي التي استولت على الجواهر وأنها لا تزال في حوزتها ..

فقال المدير : هذا أمر يدعو إلى الاهتمام . لكن ما الذي يجعلك تعتقد ذلك ..

- الحقائق يا سيدي .. فإن أقوال الوصيفة "ماكنتير" تدل على أن العلاقات كانت سيئة بين مستر "داجيت" وزوجته ، لإسراف الرجل في احتساء الشراب ، ولأنه كان يرتاب في وجود علاقة غير شريفة بين زوجته ووصيفه الخاص . وعندي أن ريبة الرجل كانت في موضعها ، فإن الرسالة التي عثرنا عليها في غرفة الزوجة تؤيد هذا الاتهام .. وفي اعتقادي أن "ولسون" ذهب إلى سيدته في الموعد المحدد .. وفاجاه "داجيت" هناك فثارت ثائرته ولطمه فوق راسه ..

فقال المدير : معنى هذا انك تفرض عودة مسز "داجيت" من الحفل ودخولها إلى منزلها خلسة ؟

- هذا رايي يا سيدي ..

- ولكن أين كان "داجيت" .؟ لماذا تركته زوجته ؟

- هذا مالا أستطيع قوله يا سيدي . وعندي أنه افرط في الشراب وأعرب لزوجته عن رغبته في قضاء الليل بالمدينة ..

- وفي هذه الحالة اعتقدت السيدة "داجيت" إنه ليس هناك خطر يتهددها إن هي عادت إلى المنزل . فعادت إليه وصعدت إلي غرفتها في هدوء و ..

فقال "هاركر" : هذا صحيح يا سيدي .. لقد افترضنا عدم وجود الخطر .

- إذن لماذا نفترض أن الزوج غير رأيه وعاد إلى المنزل .

- وهذا ما لا أستطيع تعليله الآن يا سيدي .. ولكن هناك من الأسباب ما يحملنا على الاعتقاد بأن "داجيت" كان يغار على زوجته ويرتاب في علاقتها بـ"ولسون" .. ويحتمل انه حين اتصل بالمنزل تليفونيا وعرف أن "ولسون" موجود به ثارت ريبته في الأمر.

فقال المدير : تعني أن "داجيت" ارتاب في قصة ذهاب وصيفه إلى اقاربه وعاد إلى المنزل ليتحقق من جلية الأمر ؟

- هذا ما أعنيه يا سيدي .

- إذن فإن التكهنات تفترض عودة الزوجين إلى المنزل بغير علم الخدم؟

هذا صحيح بالنسبة للزوجة .. ولكنه ليس كذلك فيما يتعلق بالزوج.. وأعتقد أن السيدة "بريمان" كانت على حق حين قالت إنها ظنت أنها سمعت وقع اقدام سيدها في الدهليز .

- إذن فانت تظن أن الزوج فاجا زوجته مع الوصيف في غرفتها . فثارت ثائرته وضرب "ولسون" ؟! ماذا تعتقد حدوثه بعد ذلك ؟

- أعتقد أن "داجيت" كان ثملا في تلك الليلة أكثر من اي ليلة أخرى ، وانه حين وقع الحادث المؤسف طار الشراب من رأسه .. فمضى إلى الحظيرة وأخرج السيارة منها وركبها حيث اصطدمت به في شارع وارتفورد ..

- ومعنى هذا أن موت "داجيت" كان انتحارا .

- يجوز .. وفي اعتقادي انه حين وقع الحادث ، غادر "داجيت" المقعد الأمامي إلى المقعد الخلفي حيث التهمته النار .

وهنا تدخل الطبيب في المناقشة معارضا في هذا الراي بقوة .

ولم يستطع المجتمعون أن يجدوا حلا معقولا لهذه المسالة .. فتركوها ..

وقال المدير لـ"هاركر" : وماذا تعتقد حدوثه عقب انصراف "داجيت" ؟ إن نظريتك توحي بأن السيدة "داجيت" كانت موجودة بالغرفة وقت اعتداء زوجها على وصيفه ؟

- اكبر ظني أن الفزع ركبها . فبادرت إلى ارتداء ثيابها وغادرت المنزل في هدوء بعد أن حملت جواهرها معها .. وهي تعتقد أن أحدا

غير زوجها لا يعرف شيئا عن عودتها إلى المنزل . ولكن هذا الزوج سيرغم على التزام الصمت التام بعد أن قتل الوصيف .. من ثم فلن يعلم أحد بامرها .

فقال المدير إن تصويرك للحادث ينتهي بنا إلى أننا أمام جريمة قتل ارتكبها زوج في وجود زوجته . وهرب الزوجان من المنزل بعد ذلك متلصصين وهما يأملان ألا يرتاب أحد في أمرهما ؟

- تلك هي نظريتي يا سيدي .. ودليلي على وجود الزوجة هو وجود السوار ، فقد قالت الوصيفة ومديرة المنزل إنهما رأيا سيدتهما تتحلى به قبل ذهابها إلى الحفل ..

وساد الصمت بين الحاضرين .. وأخيرا قطعه المدير بقوله :

- معنى ذلك أنه لم يبق على قيد الحياة من أبطال المأساة غير السيدة "داجيت" ؟

فأجاب "هاركر" : نعم يا سيدي .. ولولا ذلك لتقدمت إلى البوليس وأدلت بأقوالها .

وطرق باب الغرفة في تلك اللحظة .. فلما أذن للطارق بالدخول ، فتح الباب ودخلت منه سكرتيرة المدير .

وهمست في أذن رئيسها ببضع كلمات فارتسمت الدهشة الشديدة على وجه الرجل ثم قال هامسا :

- أظن ذلك .. أدخليهما يا آنسة "موت" .

وانصرفت السكرتيرة ثم عادت بعد لحظات وخلفها سيدة شقراء هيفاء شديدة الأناقة .. ولكنها كانت مصفرة اللون .

ونهض المدير واقفا .. وأحضر للسيدة مقعدا وأشار إليها بالجلوس باسما .

ثم قال في هدوء : أيها السادة . دعوني أقدم لكم السيدة "داجيت" !

الفصل السادس

بهت المجتمعون ، وصمتوا كان على رءوسهم الطير .. فقد أذهلتهم هذه المفاجاة غير المتوقعة ..

وبدأ المدير يلقي أسئلته على الكوكب السينمائي السابق .

وهي تجيبه بصوت أشبه بالهمس ، وقد استبد بها الجزع والاضطراب .. ولم تكد تنقضي بضع دقائق حتى أدرك المدير أن المرأة أوشكت أن تنهار ، فقال :

- إني أسف يا سيدة "داجيت" ، ولكن يجب الا يتبادر إلى ذهنك أن هذا ضرب من المحاكمة .. فهل تفضلين أن نستانف الحديث في مكتبي الخاص؟

فاومات إليه برأسها ، وتنهدت دلالة على الارتياح ، فاعلن المدير انفضاض الاجتماع واستبقى "هاركر" ..

وذهب المدير والمفتش ومعهما السيدة "داجيت" إلى مكتب المدير.. بينما جلست السكرتيرة إلى منضدة صغيرة وقد امسكت قلما وورقا استعدادا لتسجيل الحديث .

وترك "هاركر" مهمة الاستجواب للمدير . وسرعان ما أدرك أنه لو كان ما ذكرته المرأة صحيحا لانهارت نظريته من أساسها .

قالت السيدة "داجيت" إنها شهدت حفل العرض الأول مع زوجها في دار سينما أوليمبوس ، وأنهما حضرا الحفل الذي اقيم بعد ذلك في دونكاستر .. واعترفت بانها كانت تعتزم العودة إلى المنزل في حي هامبستيد عقب انتهاء الحفل .. إلا انها اصرت على أنها لم تعد إليه ، وانكرت بشدة اقترابها من المنزل في الليلة الماضية وفي أثناء النهار ، إلى ساعة واحدة مضت ، عندما عادت إلى المنزل وهي خالية الذهن تماما من الماساة التي وقعت فيه ليلا .. وما كادت تسمع الأنباء الأليمة من مسز "بريمان" حتى صعقت ، فلما استردت رباطة جاشها استدعت سيارة أجرة واتت من فورها إلى اسكتلانديارد .

فسالها المدير : وأين قضيت ليلة امس يا سيدة "داجيت" ؟

- في المنزل رقم ٢٥ . عمارات كارنباي في مايفير ، حيث تقيم إحدى

صديقاتي واسمها السيدة "دي وانيت" .. فقد علمت منها انها ستسافر إلى الريف عقب انتهاء الحفل .

وعرضت علي قضاء الليل بمنزلها ، وأعطتني مفتاحه .

- ومتى ذهبت إلى هناك ؟

- بعد منتصف الليل بقليل ، وبقيت هناك حتى بعد ظهر اليوم إذ ظللت نائمة حتى الظهر ، ثم ارتديت ثيابي ، وتناولت طعاماً خفيفاً في جروسفنور ثم ذهبت إلى "هامبسيد .

- وما الذي جعلك تعدلين عن رايك ولا تعودين إلى المنزل ليلة امس ؟

فهمست قائلة : هل يجب أن اذكر السبب ؟

- نعم فإن الأمر مهم للغاية ..

- لقد اختلفت مع زوجي بسبب إسرافه في الشراب إبان الحفل.. إذ دأب على احتساء الشراب بإسراف شديد خلال الأشهر الأخيرة ، وكان ذلك سبب مشاحنات كثيرة بيننا .. وشعرت بانه يذلني فرفضت العودة معه إلى المنزل ..

- وهل عرف السيد "داجيت" المكان الذي كنت تعتزمين قضاء الليل فيه ؟

- لا .. فلم اكن انا نفسي اعرفه ، وقد قلت له : إنني ساقطع علاقتي به ولن أعود للحياة معه ثانية ، ثم أدرت له ظهري وانصرفت ..

- وماذا قال لك ؟

- كشر عن أنيابه بغباوة وقال إن الكتاكيت تعود دائما إلى المنزل ..

- وهل كان ذلك بعد أن أعددت العدة لقضاء الليل في المدينة ؟

- نعم .. فقد شرحت للسيدة "وانيت" ما حدث فعرضت علي المبيت بمنزلها ، وفي استطاعتك أن تتاكد من ذلك بسؤالها ..

- وهل تعرفين ماذا فعل زوجك بعد ذلك ؟

- لا .. فلم يكن ذلك يهمني أو يعنيني .. سمعت فقط بعض الرجال يقولون : إنه عاجز عن الحركة وإنهم يعتزمون الذهاب به إلى النادي ، واظن أن هذا ما حدث فعلا ..

- لماذا إذن عدت إلى المنزل اليوم ما دمت قررت قطع كل علاقة لك بزوجك؟

- لآخذ امتعتي الخاصة ، فلم يكن معي من النقود غير مبلغ ضئيل..
- هل تقصدين انك تعتزمين اخذ جواهرك أيضا ؟
- بالتاكيد .. إنها جواهري ومن حقي أن آخذها معي .. وعندما وصلت إلى المنزل بعد ظهر اليوم ابلغتني مسز "بريمان" أن اللصوص سطوا على المنزل وسرقوا جواهري ، فهل هذا صحيح؟
- إن ظواهر الحال تشير إلى صحته .. فهل أنت على استعداد لأن تقسمي بانك لم تعودي إلى المنزل ليلة أمس ؟
- بالتاكيد .. ولكن لماذا ترتاب في صدق قولي ؟
- وانك لم تري زوجك منذ تشاجرتما في "دونكاستر" ؟
- لا ..
فتريث المدير قليلا ، ثم قال : الم يكن هناك سبب شخصي يحملك على العودة إلى المنزل مساء أمس يا سيدة "داجيت" ؟
- بالتاكيد لا .. لست أفهم ما تعني ..
- هل كان إفراط السيد "داجيت" في احتساء الشراب هو سبب الخلاف الوحيد بينكما ؟ الم يكن يغار عليك ؟ الم يرتب في أن تكون هناك علاقة بينك وبين رجل آخر ؟
فاحمر وجه المراة وهمست : " ربما كان غيورا ، فقد كانت تلك إحدى نقط الضعف فيه .. وما أظن أن هناك ما يستحق ريبته ، فقد كنت أبدا شديدة الولاء له ..
- هل تسمحين لي أن القي عليك سؤالا جريئا يا سيدة "داجيت"؟
- سل ما تشاء يا سيدي ..
- إذن اسمحي لي أن أسالك هل كانت هناك علاقة بينك وبين "ولسون" ؟..
- هذا سؤال مضحك .. وغير صحيح !
- هل تصرين على أن علاقتكما كانت علاقة سيدة بخادم زوجها الخاص؟
- نعم .. لقد كان "ولسون" رجلا مهذبا شديد التعلق بالسيد "داجيت".. ولهذا كان شديد الألم لإسراف سيده في احتساء الشراب . وكان يحدثني عن ذلك في بعض الأحايين . فكنت أصارحه بما يعتمل

في صدري من جزع وضيق .. وهذا كل ما كان بيننا .

فاطال المدير تامل وجه المرأة الممتقع .. ثم قال :

- يؤسفني أن أقول لك : إنني لا أستطيع قبول هذا الدفاع يا سيدتي.. فإن ما لدي من معلومات يحملني على الاعتقاد بانك و"ولسون" كنتما حبيبين .

- هذا محض افتراء .. وخروج على حد الأدب !

- المعذرة يا سيدتي ، فما قصدت أن أكون وقحا .. ولكني ، بصفتي ضابط بوليس ، مضطر إلى البحث عن الحقيقة .. ولهذا فإني أسالك مرة أخرى هل كان بينك وبين السيد "ولسون" علاقة غرامية ؟ الم تكتبي إليه ليوافيك في غرفة نومك بعد منتصف ليلة أمس في غيبة زوجك ؟

- إني أنكر ذلك بكل شدة . فقد كانت علاقتي بـ"ستيف ولسون" عادية تماما .

فمال المدير إلى الخلف في مقعده وقال باكتئاب : إن المفتش "هاركر" يريد أن يلقي عليك سؤالا أو اثنين يا سيدة "داجيت" .

فتحولت الممثلة إلى "هاركر" وقد ارتسمت على وجهها علامات التحدي . بينما أخرج "هاركر" من جيبه سوارا ثمينا مرصعا بالزمرد . وقال :

- هل رأيت هذا السوار من قبل يا سيدة "داجيت" ؟

- بالتاكيد .. إنه سواري ؟

- ألم يكن هذا السوار مماثلا للسوار الذي تحليت به في العرض الأول مساء أمس ؟

- بلى ..

- إذا لم تكوني قد عدت إلى منزلك في هامبستيد ليلة أمس فبماذا تعللين عثوري عليه في غرفة نومك في ثنايا رداء منزلي ؟

فانتفضت "الياشبرد" ، ولكنها سرعان ما تمالكت رباطة جاشها، وأجابت :

- في استطاعتي ان افسر كيف وجد هذا السوار في غرفتي.. لعله سقط من اللصوص سهوا بعد أن نهبوا ما في الخزانة .. وفي استطاعتي أن أعلل وجوده في خزانتي .. لقد كان موجودا بها لانني

تركته فيها .

- الا تعارضين نفسك بهذا الادعاء ؟ لقد اعترفت الآن انك كنت تتحلين به طوال السهرة !

فاجابت في حدة : إنني لم اعترف بشيء مما تقول ..

كما أن ما كنت أتحلى به هو هذا .

وشد ما كانت دهشة الرجلين حين فتحت الممثلة حقيبة يدها واخرجت منها سوارا طبق الأصل للسوار الذي كان "هاركر" يحمله في يده .

فصاح "هاركر" : اتعنين أن عندك سوارين متماثلين ..

- بالتاكيد .. إن السوار الذي معك ثمين جدا ولهذا فإنني لا أجازف بلبسه في المناسبات العامة لاحتمال تعرضي لمحترفي النشل ، ولهذا فقد عمدت إلى صنع سوار آخر مشابه له في نيويورك ..

وادرك "هاركر" انه خسر هذه الجولة ولكنه لم ييأس .. فقال : لقد ذكرت للمدير يا سيدتي انه لم تكن بينك وبين "ولسون" أية علاقة غير طبيعية فما رأيك في الخط الذي كتبت به هذه الرسالة ؟

- واصفر وجه المرأة وهمست : إنه خطي ، وقد أعطيتها لـ"ولسون" قبل أن اغادر المنزل أمس .. وقد كتبت هذه الرسالة له ليقابلني في غرفة المكتبة ، ولكني لم أعد إلى المنزل كما قلت لكما..

- وما الذي جعلك تكتبين هذه الرسالة يا سيدتي :

- كنت مبلبلة الخاطر بسبب إقبال زوجي على الإفراط في احتساء الشراب .. ولم أكن أجد من بين المحيطين بي اشد من "ولسون" إخلاصا لزوجي وتقديرا لموقفي ، فاردت ان افضي إليه بذات نفسي واخبره انني لم أعد أطيق الحياة مع زوجي .

فالتفت المدير إلى "هاركر" ، وقلب شفتيه ، فقد أدرك أن دفاع المرأة عن نفسها معقول وأن دليلي الاتهام اللذين كان "هاركر" يعلق عليهما أعظم الآمال قد انهارا من أساسهما .

وقال المدير بعد لحظة صمت : ثقي يا سيدتي أننا نعطف عليك كل العطف ، ولسنا نرتاب في صدق قولك ، ولكن الا يغيب عن بالك أن الأسئلة التي نلقيها عليك الآن قد تلقى عليك في مكان آخر ، ومن ثم

فإنه من مصلحتك ، ومن مصلحة العدالة ، ألا ينهض بيننا أي سوء تفاهم .. فهل في استطاعتك أن تقدمي الدليل على انك قضيت ليلة امس في مسكن السيدة "وانيت" ؟

- بالتاكيد ، في استطاعتك سؤال صديقتي نفسها في نورويش.. إليك مفتاح مسكنها ..

واخرجت الممثلة المفتاح من جيبها وقدمته للمدير كما كتبت له عنوان صديقتها في نورويش ..

وسجل المدير بضع كلمات فوق رقعة من الورق . ثم دق الجرس فاقبل شرطي فاعطاه الرقعة وهو يقول : أعط هذه المذكرة للمفتش "هولت" قل له أن ينفذ ما جاء بها .. فقد نسيت أن أرسل له هذه المعلومات مع أنها على جانب عظيم من الاهمية بالنسبة لقضية تزوير "مافشستو" .

وغادر الشرطي الغرفة وهو يختلس النظر إلى المذكرة وكان مكتوبا بها ما يلي :

"اطلب هذا الرقم حالا .. وسل عن السيدة "وانيت" وحين تتصل بها دعها تتحدث إلي بغير إبطاء" .

وعلى اثر انصراف الشرطي تحول المدير إلى السيدة "داجيت" وترفق معها في الحديث حتى سري عنها .. ثم عرج على الحديث عن العلاقة بين زوجها ووصيفه . فقال :

- إنني مطمئن يا سيدتي إلى صدق قولك . ولكن أرجو الا تعتبري اقتراحي إهانة ، فإني أرى لمصلحة العدالة أن يزور المفتش "هاركر" مسكن السيدة "وانيت" .. فهمت "اليا" بالاعتراض ولكن المدير قاطعها قائلا : سنحصل بالتاكيد على ترخيص من السيدة "وانيت" بذلك ..

ودق جرس التليفون في تلك اللحظة ، فالتقط المدير السماعة . فإذا بالمتكلمة السيدة "وانيت" ..

وبدا المدير حديثه مع المراة بالاعتذار لها عن إزعاجها .. ثم طلب إليها أن تاذن للسيدة "داجيت" في تسليم مفتاح المسكن إلى البوليس ليلقي نظرة على المكان استكمالا للتحقيق فلم تمانع السيدة ..

وانتهت المحادثة التليفونية عند ذلك . ولم تجد السيدة "داجيت" مفرا من الرضوخ للأمر الواقع . فسلمت المفتاح للمدير بعد قليل من التمنع والتردد ..

وقال المدير لسكرتيرته : أخشى أننا أزعجنا السيدة "داجيت" كثيرا ، فيحسن أن تذهبي بها إلى مكتبك وتامري لها بقدح من الشاي .

ونهضت الممثلة السابقة وهي تتنفس الصعداء .

وما كاد الباب يغلق خلف السيدتين حتى سأل "هاركر" : والآن ما رأيك يا سيدي ؟

- رأيي أنها إما أن تكون صادقة فيما قالت ، أو تكون كاذبة بارعة ..

فهتف المفتش بحدة : وأما أنا فاعتقد أنها كاذبة على طول الخط .

- إذن فأنت لا تزال متشبثا برأيك من أنها كانت في الغرفة عند الاعتداء على الوصيف . ثم هربت بالجواهر بعد ذلك ؟

- هذا ما أعتقده ، كما أعتقد أنها أدركت فيما بعد أنه من العبث أن تحاول الفرار فجاءت إلينا لتحاول التغرير بنا .

- إذا كان اعتقادك صحيحا ، فلا عجب في أنها كانت ممثلة ناجحة.. ومعنى ذلك أنها لا تزال تحتفظ بالجواهر ؟

- بالتأكيد يا سيدي .. إني ذاهب الآن لتفتيش مسكن السيدة "وانيت" لعلي أعثر فيه على دليل مفيد ..

- إذن فأنت تؤمن بأنها استعارت مسكن صديقتها .. وإذا كان ذلك صحيحا فكيف يمكنها أن تعود إلى منزلها ليلا وتبقى فيه وفي مسكن صديقتها في وقت واحد ؟

- أنا أقول لك يا سيدي .. وما أقوله هو أنها استعارت المسكن فعلا من صديقتها ولكنها لم تذهب إليه إلا بعد حدوث الجريمة في منزلها..

وعلى أثر ذلك غادر "هاركر" اسكتلانديارد ومعه مساعده "جننجز" واستقلا سيارة البوليس إلى منزل السيدة "وانيت" .

وكانت علامات اللهفة الشديدة بادية على وجه هاركر" وهو يصعد الدرج المؤدي إلى مسكن السيدة "وانيت" .

وبدأ الرجلان يفتشان المسكن بدقة ، ولكن التفتيش لم يسفر عن العثور على الجواهر التي كان المفتش يعتقد بوجودها في المنزل..

ورن جرس التليفون بغتة فعجب المفتش للأمر والتقط السماعة ، فإذا بالمتحدث رجل المباحث في مركز بوليس "كين لاين" ..

وقال المتحدث إنه اتصل باسكتلانديارد فابلغوه أن المفتش موجود في هذا الرقم .. فاتصل به .. ثم قال :

- عندي بعض معلومات قد تهمك يا سيدي .. فقد جاء مدير المنزل السيد "بريمان" إلى مركز البوليس وقدم خاتما من الماس عثرت عليه زوجته في الحديقة ..

فصاح "هاركر" في الحديقة .. وفي أي جزء من الحديقة عثرت عليه؟..

- يوجد في سور الحديقة باب يستعمله الخدم كباب خلفي .. ويقول "بريمان" إن زوجته عثرت على الخاتم في الممر المؤدي إلى هذا الباب .. ويعتقد أنه سقط من اللصوص في أثناء فرارهم ..

- حسنا يا "موريس" .. سأذهب الآن إلى المنزل لأتحقق من جلية الأمر ..

ووضع "هاركر" سماعة التليفون مكانها وتحول إلى مساعده وقال له:

- لقد بدأنا نتحرك يا "جننجز" .. فإنني أعتقد أن هذا الخاتم سقط من السيدة ، وأنها سلكت هذا السبيل مبالغة منها في الحرص كي لا يراها أحد ..

وتهيأ "هاركر" للانصراف وهو يقول : يحسن أن تبقى أنت هنا لتتابع تفتيش المنزل ، وإذا عثرت على شيء مهم فاتصل بي تليفونيا بمنزل "داجيت"..

وقضى "جننجز" ساعة ونصفا في تفتيش غرف المنزل ، ولكنه اضطر في النهاية أن يعترف لنفسه بفشله التام ، فاتصل بمنزل السيدة "داجيت" وطلب التحدث إلى المفتش "هاركر" ..

فأجاب "بريمان" : إن المفتش ليس هنا يا سيدي .

- لكنه قال إنه ذاهب إليكم منذ حوالي ساعتين ..

-إنه لم يصل بعد يا سيدي .

وعجب الجاويش للأمر .. واتصل باسكتلانديارد ثم بمركز بوليس هامبستيد .. لكنه لم يعثر للمفتش على اثر .

بدأ القلق يستحوذ على الجاويش وغمغم في حيرة : ترى ماذا حدث له ؟

اسرع بمغادرة المنزل ، واستقل سيارة اجرة اقلته إلى منزل السيد "داجيت" ، وما كاد يبلغه حتى توقف عند الباب مترددا ، فقد خشي أن يكون "هاركر" قد تسلل إلى المنزل دون أن يراه أحد لأمر في نفسه ..

ودار "جننجز" حول سور الحديقة حتى بلغ بابها الخلفي .. وكان بابا صغيرا مشيدا على الطراز القوطي ، فادار مقبضه ثم دفعه ، ودخل إلى الحديقة واغلق الباب خلفه .

وكان هذا الجزء من الحديقة مملوءا بالأعشاب والأشجار الكبيرة، بينما كانت مداخن المنزل تبدو من بعيد ..

واصاخ "جننجز" السمع ، ولكن المكان كان صامتا كالقبور ، فتقدم في الممر وهو يتامل الاعشاب بعناية وحذر .

وفجاة انثنى "جننجز" فوق الاعشاب ، وحدق في الأرض باهتمام بالغ ثم تاوه وجثا بإحدى ركبتيه فوق الارض ثم مد إصبعه ولمس بقعة حمراء فوق الأعشاب..

ولم يلبث أن غمغم : يا للسماء .. هذا دم ..

وقف مكتئبا ، واخذ يتتبع البقع الحمراء ، وكانت تمتد في خط طويل ، ولم يلبث ان انقطع عند منطقة تغطيها اعشاب كثيفة ..

ورأى "جننجز" امامه ما جعل الدم يختفي من وجنتيه ..

رأى جسم رجل ممدد منكفئ على وجهه ، قد اختفى نصفه بين الأعشاب .. وبرز النصف الآخر من بينها ..

وفي حركة تنطوي على الفزع أدار "جننجز" وجه الرجل إليه .

ورأى امامه المفتش "هاركر"..

الفصل السابع

اثار حادث الاعتداء على المفتش "هاركر" ضجة مروعة في دوائر اسكتلانديارد .. فما كاد "جننجز" يعثر عليه ملقى بين الأعشاب وهو شبه ميت حتى أبلغ النبأ لرؤسائه وأسرع بنقل المفتش إلى المستشفى لعل الطب يستطيع أن ينقذه من مخالب الموت .

وبادر المدير فامر بعقد اللجنة كالمعتاد ..

ولم يسفر التحقيق الذي تولاه البوليس في الحادث عن العثور على أي دليل يؤدي إلى كشف الغموض الذي اكتنف حادث الاعتداء على المفتش "هاركر" .. فقد أجمع جميع من في المنزل على إنهم لم يروا المفتش عند دخوله الحديقة ولم يسمعوا صوتا أو جلبة غير طبييعة .

وتولى كبير المفتشين استجواب الخدم ، ولكن عبثا ، فقد قال الزوجان "بريمان" والآنسة "ماركنتير" إنهم كانوا موجودين بالمنزل بعد ظهر اليوم كله ، وإنهم لم يغادروه كما بقيت فيه الطاهية السيدة "هويت" . وأما البستاني "كريسب" فقد غادر المنزل إلى القرية في الساعة الثالثة لشراء بعض الوان الطعام نزولا على رغبة السيدة "بريمان" ، وانه ركب عربة الخباز التي كانت في طريقها إلى القرية وقتذاك .. ثم عاد في الساعة الخامسة مساء بعد أن ابتاع الطعام الذي ذهب لشرائه ، وكان وصوله بعد عثور "جننجز" على المفتش "هاركر" بنحو عشرين دقيقة .

وحين عقد المدير اللجنة افضى كبير المفتشين للحاضرين بهذه المعلومات ..

فقال المدير مكتئبا : إنني لا أكاد أجد إيضاحا لكل هذا الغموض .. هل فحصت المفتش يا أستاذ "سبايسر" ؟

– نعم .. لقد عدت من المستشفى منذ لحظات .. ويؤسفني أن اقول إن المفتش "هاركر" مصاب بارتجاج في المخ مع كسر في مؤخر الجمجمة ، ولا يساورني أدنى شك في انه كان ضحية اعتداء إجرامي قصد منه

القضاء عليه .. وأن الاعتداء وقع من الخلف ، ويغلب على ظني انه حدث بقضيب من حديد ، وفي المكان الذي عثر "جننجز" على المفتش فيه .. وعندي أن المعتدي كان مختبئا بين الأعشاب واهوى على رأس المفتش بالقضيب الحديدي بينما كان "هاركر" منصرفا إلى تأمل الأعشاب ثم جذبه بعيدا عن الممر وتركه حيث وجده الجاويش "جننجز"..

- وهل تعتقد أن المسكين سيبرا من جروحه ..

فقال الطبيب : لست في موقف يسمح لي بأن أقطع في ذلك الأمر برأي فإن حالة المفتش على أعظم جانب من الخطورة ، ولا مفر من إجراء جراحة تربنة حتى يمكن تخفيف الضغط الواقع على المخ ، وكل ما أرجوه ألا يحدث نزيف داخلي أبدا .. فإذا لم يحدث هذا النزيف فهناك أمل في شفاء المفتش .

فادار المدير عينيه بين الحاضرين في جزع ، ثم قال :

- حسنا أيها السادة .. إن الموقف كما ترون شديد التعقيد والغموض ، ولكني أؤكد لكم أنني مصمم على إزالة هذا الغموض مهما كان الثمن .. والآن ، لقد كنت أول من وصل إلى مكان الاعتداء يا "جننجز" ، فهل لديك أية فكرة عمن يكون المعتدي ؟

- لا يا سيدي .. فقد صدمني الحادث وافقدني التفكير فقطب المدير حاجبيه ، ثم قال : وأنت يا "هارو" ، ما رأيك .

- يبدو لي يا سيدي أن الاعتداء ارتكب بمعرفة رجل على اتصال بمن في المنزل وعلى علم بما يدور في داخله وأن المعتدي كان يخشى افتضاح أمره .. وفي هذه الحالة يجوز لي أن أفترض أن المعتدي كان يخشى المفتش "هاركر" بصفة خاصة ، فتربص له في الحديقة وحاول أن يقتله ..

- ولكن كبير المفتشين استجوب جميع الخدم ، ويبدو انهم جميعا يملكون أدلة براءتهم .. فبماذا تعلل ذلك ؟

- رأيي أنه من المحتمل أن يكون الجاني شريكا للسيدة "داجيت" ..

وفي هذه الحالة تكون السيدة "داجيت" قد ادركت انك والمفتش "هاركر" ترتابان في أمرها اشد الريبة ومن المحتمل انها اتصلت بشخص ما مدفوعة إلى ذلك بخوفها من أن يكتشف المفتش شيئا ضدها .

- اتصلت بشخص ما ؟ ما الذي تقوله يا رجل ؟.. ومتى كانت تستطيع هذا الاتصال ؟ إنها لم تغادر مكتبي حتى الساعة الثانية..

- ومعنى ذلك انه في استطاعتها أن تتصل تليفونيا بمن تشاء عقب انصرافها .. فإن الاعتداء لم يقع على المفتش إلا بعد الساعة الثالثة .

فهز المدير راسه وقال : إني لا اشاطرك هذا الراي ، فإننا لم نسمع من قبل أن ممثلات السينما يصطحبن معهن سفاحين .. ثم كيف كان في استطاعة السيدة "داجيت" أن تعرف أن "هاركر" سيذهب لتفتيش الحديقة ؟ إن كل ما كانت تعلمه هو انه سيذهب لتفتيش مسكن صديقتها .

وامن الحاضرون على قول المدير .. ولكن احدا منهم لم يستطع التقدم باقتراح جديد .

وهنا قال "جننجز" : ارجو أن يسمح لي سيدي المدير في أن استاذن مستر "ارسين لوبين" في السماح لنا بالاستعانة بكلبه الخاص ..

- اتعني الاستعانة بكلبه في تفتيش الحديقة ؟

- نعم يا سيدي ، فإنه يخيل إلي أن هذا الكلب قد يساعد كثيرا في بحثنا .

فقال المدير بغير تردد إني موافق على ذلك .. فاتصل فورا بالسيد "لوبين" وابلغه تحياتي ، وإني واثق انه لن يبخل علينا بالمساعدة ما دام ذلك في مقدوره ..

وانفض الاجتماع على ذلك وبعد لحظات اتصل "جننجز" تليفونيا بمنزل "لوبين" فعلم من مساعده "تنكر" أنه غير موجود بالمنزل .. ولكن غيابه لن يكون حائلا بين استخدام الكلب في الغرض المطلوب من اجله..

وبادر "جننجز" بركوب سيارة البوليس وانطلق بها إلى منزل "لوبين"

حيث كان "تنكر" في انتظاره ومعه الكلب .

ومضى "جننجز" بالكلب إلى منزل آل "داجيت" وتسلل من الباب الخلفي للحديقة ، حيث ترك للكلب حرية البحث .. ذلك لأنه لم يكن يعرف بماذا يطالبه ولكن الكلب سرعان ما استنشق رائحة بقع الدم ، وعندئذ أمل "جننجز" في أن يؤدي ذلك إلى العثور على السلاح الذي استخدم في الاعتداء على "هاركر" ..

ومضى نصف ساعة والكلب يروح ويغدو بين الأعشاب بغير جدوى ، توقف الكلب في منطقة معينة وراح يشمها ، ثم يشم الهواء ، وعجب "جننجز" للأمر فلم يكن في هذه المنطقة غير كومة من السماد .. وبدأ الكلب ينبش هذه الكومة بقدميه . فضاق صدر "جننجز" وحاول أن يجذب الكلب بعيدا .. ولكن الحيوان زمجر غاضبا ، ثم عوى .. ومضى ينبش الكومة بعزم أثار اهتمام الجاويش .

وتلفت "جننجز" حوله ، فرأى مذراة عتيقة على مقربة فالتقطها ونهر الكلب ثم أخذ يحفر الكومة ، وسرعان ما انكشف عن طبقة كانت تبدو أكثر رطوبة من الطبقة العليا . فغمغم :

- هذا عجيب ! كان ينبغي أن تكون هذه الطبقة هي العلوية ، فإما أن أحدا عبث بالكومة من جديد وأخذ يحفرها كالمحموم .. وبعد لحظات ألقى المذراة جانبا وراح يحدق فيما عثر عليه بعينين تكادان تخرجان من محجريهما .

ثم صاح : يا للسماء ! ما هذا ؟

رأى "جننجز" أمامه جثة رجل مدفونة تحت طبقة السماد .. فتملكه ذهول عظيم ، وبقي يحدق في الجثة وهو لا يكاد يصدق عينيه ، ثم استدار على عقبيه .. وأطلق لساقيه الريح حتى اقترب من باب المنزل ، فنادى الكونستابل الذي عهدت إليه اسكتلانديارد بحراسة المنزل . فاقبل الرجل مهرولا .. وما كاد يرى علامات الفزع على "جننجز" حتى بهت وحاول أن يستوضحه جلية الأمر ولكن "جننجز" رفض الكلام وطلب إليه أن يتبعه على عجل ، فلما بلغا الحفرة ورأى الكونستابل

الجثة حدق فيها بفزع شديد وقال :
- ما هذا ؟ كيف عثرت على هذه الجثة ؟
- أنا لم أعثر عليها ، فالكلب هو الذي عثر عليها : والآن هلم بنا نخرجها .. وهبط الرجلان في الحفرة إلى ركبتيهما وتعاونا على إخراج الجثة منها ..
وغمغم الكونستابل : إنه ميت ! لكن من هو يا "جننجز" ؟
- لا أعلم .. امدده هنا .
ومدد الجثة بجوار شجرة قريبة من الحفرة .
ومال "جننجز" فوق الجثة يتاملها .. كانت جثة رجل يبدو مرن الجسم قوي العضلات ولكن ملامحه كانت كملامح صبي برغم الشيب الذي وخط شعر راسه .. وكان ينتعل حذاء من المطاط اشبه بالاحذية التي ينتعلها الفدائيون ..
ولاحظ "جننجز" وجود ثقب في مؤخر جمجمة الجثة وفوق العنق بقليل وكانت حواف هذا الثقب مسودة اللون .. فصاح وهو يشير إليه:
- انظر إلى هذا الثقب يا "موروتون" : يبدو أن الرجل اصيب برصاصة في مؤخر جمجمته من مسافة قريبة جدا ويبدو أيضا انه لم يقتل منذ وقت طويل فإن دمه لم يجف بعد تماما .
ولم يكن الرجلان قد رأيا وجه القتيل بعد ، فتعاونا على قلب الجثة ، وعندئذ رأى "جننجز" امامه سحنة كريهة ، فقد كانت الجبهة ضيقة ، والأنف بشع التكوين والحاجبان غزيرين ..
وصفوة القول إن وجهه كان اشبه بوجه قرد ..
وفجاة صاح "مورتون" : يا لله ! لا شك في أنه الجلاد "جوردان"
فالتفت "جننجز" إليه مبهوتا وصاح : ومن هو الجلاد "جوردان" ؟ .
- رجل كنت اعرفه وانا في مركز بوليس "هوكستون" ..
- وهل كان شريرا ؟
- نعم ولو اننا لم نستطع أن نظفر به الآن لأنه كان ثعلبا ماكرا.

- وهل انت واثق من شخصيته ؟

- بالتاكيد . فإن من يرى سحنته مرة لا يخطئها بعد ذلك ، ولهذا اطلق عليه رجال عصابته اسم الجلاد ..

فقطب "جننجز" حاجبيه وقال : وما الذي جاء بهذا الرجل إلى هنا؟..

اقول لك الحق يا "مورتون" .. لكن يا لله .. الجلاد ..!

ولم يجب الجاويش فقد تذكر فجاة الحديث الذي دار بين "هاركر" و "ارسين لوبين" وكيف ان الأخير سال الأول قائلاً :

- ماذا دهاك يا "جننجز" ؟

كان يعرف الجلاد ..

وشد ما كانت دهشة الكونستابل حين رأى الجاويش ينطلق راكضا في اتجاه المنزل ثم يختفي داخله .

اما "جننجز" فقد مضى إلى آلة التليفون واتصل بمنزل "لوبين" فلما لم يجده طلب إلى مساعده ان يطلب إليه عند عودته أن يوافيه إلى منزل آل "داجيت" بغير إبطاء .

الفصل الثامن

كان "جننجز" يعتقد انه تجاوز حدود سلطته عندما طلب من "تنكر" ان يرجو "ارسين لوبين" موافاته إلى منزل الجريمة ، ولكنه كان مؤمنا ان مدير اسكتلانديارد لن يلومه على ذلك بعد أن تبين انه كان على حق عندما اقترح الاستعانة بالكلب في تفتيش حديقة المنزل .

وعاد "جننجز" إلى حيث ترك الكونستابل وقال : يحسن بنا ان نبقى هنا ريثما يصل السيد "ارسين لوبين" فقد اتصلت بمنزله تليفونيا وطلبت حضوره .

فرفع الكونستابل حاجبيه وهتف : آه ! "لوبين" ؟

- نعم . واظن انه سوف يصل إلى هنا بعد نصف ساعة وهنا ارتفع صوت من خلف الرجلين يقول صاحبه : لا حاجة بي إلى الانتظار يا "جننجز" فهانذا قد حضرت .

واستدار الرجلان على اعقابهما دهشين ، فرأيا "ارسين لوبين" يبرز من بين الأعشاب ويتقدم منهما وعلى شفتيه ابتسامة رقيقة ..

وصاح "جننجز" : أهذا انت يا سيدي ، ولكن كيف حضرت بهذه السرعة ؟

- الأنني لم اتلق رسالتك ايها الجاويش لانني كنت فعلا في طريقي إلى هنا ، فقد سمعت بالاعتداء على صديقي "هاركر" وعندئذ ادركت أن الوقت قد حان لتدخلي في الموقف ، فإني لا أحب الاعتداء على رجال البوليس يا "جننجز" وبخاصة الذين أعرفهم .. لكن من هذا القتيل ايها الجاويش .

والتفت "جننجز" إلى الجثة باكتئاب وأجاب :

- لقد استخرجنا هذه الجثة من الحفرة الآن يا سيدي وهذا ما جعلني أتصل بمنزلك واطلب حضورك فلو انك القيت نظرة على الجثة فاكبر ظني انك ..

فقاطعه "لوبين" بقوله : لندع ذلك مؤقتا ، وحدثني بكل ما تعلمه عن

القضية .

فانشا "جننجز" يشرح له القضية بتفاصيلها منذ زاره "هاركر" في منزله إلى أن عثر على الجثة الممددة امامهم .. كما حدثه باستنتاجات "هاركر" وارائه .

وختم حديثه قائلا : لا شك في ان شخصا شعر بان وجود "هاركر" خطر عليه فعمل على التخلص منه .

- احقا ؟؟ وهل انت متفق في الراي مع "هاركر" يا "جننجز" أعني هل تصدق أن الحادث ، أو بالأحرى الحوادث التي وقعت كانت نتيجة مؤامرة بين خدم الدار وانها ليست حادث سرقة ؟

- إننا جميعا متفقون في هذا الراي ، إذ ليست هناك نظرية اخرى محتملة .

- ولماذا بعثت في طلب الكلب "بيرود" ؟ هل كان أحد منكم يرتاب في وجود هذه الجثة ؟ وهل للعثور على الجثة مغزى جديد في الموقف ؟

- الواقع يا سيدي أن العثور على هذه الجثة قلب نظرياتنا الأولى راسا على عقب . فاوما "لوبين" براسه وطلب إلى الجاويش ان يقوده إلى البقعة التي وجد فيها "هاركر" . وراح يتاملها بعناية شديدة .. ثم قال :

- اظن ان زوجة مدير المنزل عثرت على الخاتم في هذه المنطقة.

- نعم يا سيدي ... وجدته في هذا الممر ..

- هل هناك ادنى شك في أن هذا الخاتم كان بين الجواهر التي سرقت من السيدة "داجيت" .

- لا اظن أن هناك شكا في ذلك يا سيدي .

- وكيف تظن أن هذا الخاتم وصل إلى هذا المكان ؟

- يظن السيد "بريمان" انه سقط من اللصوص في اثناء فرارهم ليلة امس .. وأما السيد "هاركر" فكان له راي يغاير هذا الراي تماما ، فهو يعتقد انه سقط من السيدة "داجيت" نفسها .

- اتعني عند مغادرتها المنزل عقب اصطدام زوجها بوصيفه ؟..

- نعم يا سيدي ، فإن رأينا أنها بادرت بالفرار من المنزل ومعها الجواهر .

وللمرة الثانية أوما "لوبين" برأسه ومال فوق جثة الرجل الميت وفحصها بإمعان وقال "جننجز" : يبدو أنه أصيب بطلق ناري في مؤخر جمجمته .

- أظن ذلك ، كما أظن أن النار أطلقت عليه من قرب شديد .

- إذن فنحن بصدد جريمة قتل ؟

- يجوز .. لكن هل تعرف من هذا الرجل أيها الجاويش ؟

- كلا يا سيدي ، ولكن الكونستابل يقول إن اسمه "جوردان" الجلاد..

- هذا صحيح .

- وهل تعرفه يا سيدي ؟

- أعرفه باسم "جوردان" .. ولكني لا أعرف الجلاد .. اخبرني يا "جننجز" هل كنت تفكر في استدعائي إذا لم يتعرف الكونستابل على القتيل ؟

- لا يا سيدي .. .

- ولكنك فعلت ذلك عندما تذكرت ما قلته لـ"هاركر" صباح اليوم؟

- نعم يا سيدي ، لقد تذكرت حديثكما فتساءلت إن كنت تعرف شيئا نافعا .

- هل تعرف "شارلي سويلز" من مدينة هوكستون يا "جننجز" ؟

- أعرفه يا سيدي ولكن هل تظن أن له ضلعا في هذا الحادث ؟

- يجوز .. إنك تعرف بغير شك أن "سويلز" رجل غريب الأطوار، وقلما تتاح الفرصة لمعرفة المكان الذي يوجد به ، أو الخطة التي يدبرها ، ويبدو أنه اتصل ليلة أمس بمنزلي تليفونيا في وقت لم اكن أنا ومساعدي موجودين وترك لي رسالة ، ولكني لا أعلم إن كانت هذه الرسالة مشوشة أو أن مديرة منزلي فشلت في فهمها على حقيقتها ، وكل ما استطعت أن استخلصه منها هو قوله "راقب الجلاد" .. ولست

أكتمك أن فهم هذه العبارة صعب علي ، ومع ذلك فإنني لم استطع الاتصال بـ"سويلز" ثانية لأساله عما يرمي إليه من وراء هذه العبارة ولهذا كان حديثي مع "هاركر" متسما بالغموض .

فحدق "جننجز" إلى وجه "لوبين" مبهوتا وقال : وها هوذا الجلاد امامك قتيل وملقى تحت كومة من الحشائش .. الحق أن هذا لغز شديد التعقيد يا سيد "لوبين" :

فابتسم "لوبين" في اكتئاب ثم قال : إنه لغز لا شك في ذلك ، وما اظنكم تسلكون السبيل الذي سيؤدي إلى حله .

ولم لا يا سيدي ؟

فاشار "لوبين" إلى جثة القتيل وقال : إن هذا الرجل لص محترف فهل تعتقد انه جاء إلى هذه الحديقة ليقطف بعض أزهارها أم انه لم يات إلى هنا إلا للسرقة ؟

- هذا ما استعصى علي فهمه يا سيدي .

- واما انا فاعتقد انه لا دخل للخدم فيما حدث . والآن دعنا نذهب إلى المنزل ..

مشى "لوبين" و "جننجز" قاصدين إلي المنزل ، فلما أشرفا عليه توقف "لوبين" وتامل واجهته باهتمام ، ثم رفع بصره إلى السور المنخفض الذي يمتد بطول السقف المنحدر .. وأشار إلى نافذة بارزة من السقف وسأل :

- ما هذه الغرفة ؟

- لا أعلم يا سيدي . أكبر ظني انها غرفة مسحورة أو إحدى غرف نوم الخدم .

- هل تعرف من الذي حطم هذه الشجيرة يا "جننجز" ؟

- لا يا سيدي فإن المفتش "هاركر" لم يكن يابه لمثل هذه الأمور، فقد كانت جميع النوافذ مغلقة بالمزاليج ولم تكن هناك علامات تدل على أن لصوصا اقتحموها .

- حسن . وأين غرفة نوم السيدة "داجيت" ؟

- إنها الغرفة التي تلي المدخل تماما .

فاوما "لوبين" براسه ومضى يتامل السقف والسور المحيط به . ثم تقدم إلى البقعة التي على يسار المدخل ، وبدا يتاملها بعناية .. ثم سال :

- وهل صعدت إلى سطح المنزل ؟

- لا أعلم يا سيدي . وربما خطمها النقاشون عندما كانوا يطلون واجهة المنزل .

فمشى "لوبين" إلى الشجيرة وفحصها . وكان يبدو كانها وطئت بالأقدام بعنف ..

وقال "لوبين" : إذن فلا شك في أن النقاشين كانوا هنا منذ ساعات لأن الشجيرة ..

وتوقف عن متابعة الكلام ، وانحنى ليلتقط شيئا من بين الشجرة والجدار .. وكان قطعة من الجص صيغت على شكل حلية.. ووضعها في جيبه وهو يقول :

- هلم بنا إلى داخل المنزل فإني ارغب في أن القي نظرة على الغرفة المسحورة اولا ..

فقاده "جننجز" إلى داخل المنزل وهو يشعر بشيء غير قليل من الاضطراب .. وارتقيا الدرج .. ولما بلغا الطابق الثاني توقف "جننجز" وأشار إلى إحدى الغرف قائلا :

- هذه غرفة السيدة "داجيت" ..

- حسن . سوف نلقي نظرة عليها بعد قليل . لكن اين الطريق إلى الغرفة المسحورة .

- أعتقد أن هناك درجا صغيرا في نهاية الممر ..

- إذن دعنا نصعد إليها ..

وصعد إلى الغرفة المسحورة .. وكانت غير ماهولة وعارية عن كل رياش .. فالقى "لوبين" نظرة سطحية على الغرفة ثم تقدم من النافذة ، وأطل منها إلى الخارج فراى مدينة لندن ممتدة أمامه ، ولكنه لم يهتم

بهذا المنظر الجميل وتحول إلى الجاويش وقال :
- إن هذه النافذة غير مغلقة بالمزلاج يا "جننجز" ..
ثم رفع حاجز النافذة ، وهبط إلى السطح وتقدم قليلا نحو السور .. وبعدئذ تحول إلى "جننجز" وطلب إليه اللحاق به ففعل ، وقال :
- إن عثورنا على هذه النافذة مفتوحة يبرئ ساحة السيدة "داجيت" لأن معناه أن لصا او لصوصا سطوا على المنزل ، وأن "جوردان" الجلاد هو السارق .. والدليل على ذلك أن قطعة من حلية السوار مفقودة ، واظن انها القطعة التي عثرت عليها في الحديقة..
فعجب "جننجز" وقال : إذن كيف تصور حدوث الجريمة يا سيدي ؟.
- أكبر ظني أن "جوردان" الجلاد تسلق الماسورة التي تراها على مقربة حتى بلغ السطح ودخل الغرفة المسحورة من النافذة التي خرجنا منها الآن ، وبذلك استطاع دخول المنزل والوصول إلى خزانة جواهر السيدة "داجيت" .
- ولكن هذا لا يفسر لنا كيف تحطم هذا العمود يا سيدي .
- بل إنه يفسره .. صحيح أن "جوردان" صعد إلى السطح بتسلق الماسورة ، ولكن لعله رأى أن استخدام الوسيلة نفسها في الهبوط من الخطر بمكان .. فاستعان في ذلك بحبل لفه حول العمود ، ولو أنك تاملت العمود جيدا لرايت به بعض الآثار التي تركها الحبل ..
- ومعنى ذلك أن العمود تحطم عندما كان "جوردان" يهبط إلى الأرض فتحطمت الشجيرة ؟
- تماما ..
فاوما "جننجز" براسه ، فقد أيقن أن استنتاجات "لوبين" صائبة ومعقولة ، وأنه و "هاركر" كانا يتخبطان في الظلام ..
وقال : ولكن ذلك لا يفسر لنا يا سيدي كيف امكن "جوردان" أن يصل إلى محتويات الخزانة ، فإنها لم تتحطم ولكنها فتحت بمفتاح ، ومعنى ذلك أن "جوردان" كان يحمل معه مفتاح الخزانة.
فابتسم "لوبين" وقال : هذه عقدة بغير شك ..

ثم عاد إلى الغرفة المسحورة .. وبينما كان "لوبين" يغلق النافذة إذ تهلل وجه "جننجز" وهتف متحمسا : اكبر ظني انني عرفت الحل يا سيدي ..

- وكيف ذلك ؟

- عندي انه كانت هناك مؤامرة اشتركت فيها السيدة "داجيت" والوصيف ..

- هلا أفصحت أكثر من ذلك ؟

- أعتقد انه كانت هناك مؤامرة كما تكهن "هاركر" .. وان محور هذه المؤامرة أن السيدة "داجيت" و "ولسون" كانا متحابين وقررا الفرار معا ولكنهما لا يملكان مالا ، ومن ثم عولا على استخدام "جوردان" لسرقة الجواهر على أن يستردها منه مقابل مبلغ معين، وبهذا تنتفي الريبة عن السيدة "داجيت" فضلا عن انها تستطيع ان تحصل على مبلغ التامين على هذه الجواهر ..

- معنى هذا أنك تفترض أن "جوردان" و "ولسون" كانا على اتفاق؟

- أعتقد ذلك يا سيدي .. واعتقد ان السيدة "داجيت" تركت مفتاح الخزانة لـ"ولسون" فاعطاه بدوره لـ"جوردان" ، وهذا هو سر سلامة الخزانة من التحطيم .

- لكن إذا كان "جوردان" شريك في المنزل فما الذي دفعه إلى تسلق المواسير في الصعود والاستعانة بحبل في الهبوط ، مع انه كان في استطاعة "ولسون" أن يجنبه كل هذه المتاعب ؟

- لأن "ولسون" رأى أن يبعد عن نفسه كل ريبة .. فهز "لوبين" راسه وقال : إن هذا التفسير لا يوضح لنا لماذا قتل "ولسون" ؟

- أكبر ظني أن "جوردان" قتله .

- ولماذا طالما كانا شريكين ؟

- الا يجوز أن "جوردان" رأى بعد الاتفاق الفوز بالغنيمة وحده؟

فقطب "لوبين" حاجبيه ، ثم قال : لنفرض اننا اعترفنا بصحة نظريتك مبدئيا فمعنى ذلك أن السيدة "داجيت" و"ولسون" قررا الفرار

معا ، ولكنهما رايا أولا الحصول على الجواهر .. ولهذا دبرا خطة السرقة المزعومة حتى يتمكنا من الحصول على الجواهر والتامين معا فاتصل "ولسون" بـ"جوردان" واتفق معه على السطو على المنزل ليلة غياب الزوجين عن المنزل ، ولكن"ولسون" لم يحسب حساب غدر "جوردان" الذي فتك به وهرب بالغنيمة وهو مطمئن إلى أن أحدا لن يشي به .. اليست هذه هي نظريتك ؟

- نعم يا سيدي .. فإن السيدة "داجيت" لن تستطيع الاعتراف بجريمة هي احد اركانها ولو كان الضحية عشيقها ، وعندي أن "جوردان" لم يتعمد قتل"ولسون" بل أراد أن يسلبه وعيه فقط ..

- حسن .. هل لك إذن أن تفسر لنا كيف قتل "جوردان" ومن الذي قتله؟

- اعتقد أن "جوردان" اتفق مع مجهول ليساعده في عمله وأن هذا المجهول فتك بـ"جوردان" واستولى على الغنيمة .

- فهز "لوبين" راسه وقال : إن هذا الإيضاح لا يتفق مع الحقائق يا "جننجز" .. فإذا افترضنا أن "جوردان" كان ضحية شريكه المجهول ، وأن هذا الشريك أطلق النار على "جوردان" فقتله ثم دفن جثته في كومة السماد ..

فقاطعه الجاويش : إن هذا الافتراض يتفق مع قول مسز "بريمان" أنها سمعت طلقا ناريا في أثناء الليل ..

- بالتاكيد .. فانا لا أنكر أن "جوردان" أردي قتيلا بطلق ناري ولكن ما انكره هو أن تعليلك هذا للحادث هو التعليل الصحيح .. فانا اعتقد أن الحادث نفذ طبقا لخطة موضوعة كما تقول ، لأنه إذا كان الاتفاق قد تم سابقا بين "جوردان" و"ولسون" ، فإن دور "جوردان" لم يكن يقتضي بحال أن يستعين بالشريك المجهول الذي تحدثت عنه .

- إذن من الذي أطلق النار عليه يا سيدي ؟

- انا لا أعالج هذه المسالة الآن . ولكني انتقد نظريتك بصفة عامة فقط .. فإذا كانت هناك مؤامرة كما تقول .. فلا اعتقد انه كانت هناك

ضرورة تدعو "جوردان" للاستعانة بشريك خارجي وفي الوقت نفسه لا أستطيع ان انكر ان شخصا ما أطلق النار على "جوردان" ، وان قاتله هرب من باب الحديقة الخلفي بعد أن استولى على الجواهر .. وسقط منه خاتم في اثناء فراره .. وهناك نقط اخرى لا تتفق مع تعليلك للحادث .. مثال ذلك من الذي حاول قتل "هاركر" ؟

فهز "جننجز" راسه . وقال أصدقك القول يا سيدي إنني حائر في ذلك .

– اليس من المستبعد أن يكون المعتدي على "هاركر" هو قاتل "جوردان" ؟ .. انا لا أعتقد أن قاتل "جوردان" عاد ثانية إلى الحديقة للاعتداء على "هاركر" لأنه ليس هناك ما يدفعه إلى ذلك . ولهذا فإن نظريتك لا تقوم على اساس سليم كما ترى .

والآن دعني افض إليك بامر لا تعلمه .. إن تحطيم قطعة الجص هذه تحت ثقل جسم "جوردان" دليل على أن الرجل سقط من ارتفاع قليل .. وأكبر ظني أنه سقط من ارتفاع السطح تقريبا .

– ولماذا تظن ذلك يا سيدي ؟

– لأن ظهر "جوردان" قد تحطم من السقطة .

– ظهره تحطم ؟

– نعم ، فعندما فحصت جثته لاحظت أن سلسلته الفقارية مهشمة .. فايقنت أنه سقط فوق الشجيرة التي أريتها لك .. ولا ريب في انه كان عاجزا عن الحركة حتى جاء من رفعه منه ..

– إذن فانت تعتقد انه كان معه شريك ..

– أو شركاء . ورايي انه نقل إلى البقعة التي وجد فيها ، وهناك أطلق عليه الرصاص .. واعتقد أيضا أن شركاءه قتلوه حين ادركوا انه في النزع الأخير وأن تاوهاته ستسترعي الأنظار إليهم.. وهذا ما يفسر لنا لماذا اطلق الرصاص عليه من مسافة لا تكاد تذكر .. على أن المسالة التي تحيرني هي محاولة قتل "هاركر"..

تريث "لوبين" قليلا ثم اردف : لندع ذلك مؤقتا وهلم بنا لألقي نظرة

على الخزانة وهبطا إلى غرفة نوم الممثلة . ففحص "لوبين" الفراش بعناية . كما فحص أرض الغرفة ونافذتها بدقة ، ثم ولى اهتمامه إلى الخزانة ، فرأى بابها مفتوحا كما وجده "بريمان" وقت اكتشاف الحادث.. وبداخلها علب الجواهر الفارغة ..

وتامل "لوبين" قفل الخزانة ، وسرعان ما أدرك انه سليم لم تمتد إليه يد العبث ، وعندئذ أيقن أن الخزانة فتحت بمفتاح ..

الفصل التاسع

كان "لوبين" يتناول طعام العشاء مع مساعده "تنكر" . وهو يسرد عليه وقائع القضية .. وآخر الأنباء التي ابلغها له "جننجز".. فاصغى له "تنكر" باهتمام ، ثم سال : وماذا يفعلون الآن في اسكتلانديارد ؟ .

فابتسم "لوبين" واجاب : يدورون في حلقة مجوفة ، وكل منهم يلقي اللوم على الآخر إن الحادث حادث سرقة ما في ذلك شك ، ولكنهم أخطئوا حين ظنوا أنه مدبر من داخل المنزل ..

– وهل فرغ الطبيب من تشريح جثة "جوردان" ؟.

– نعم ، وقال إن السلسلة الفقارية مهشمة كما قلت .. وأنه لو عاش لأصيب بفالج ، وأن الوفاة نجمت من إطلاق النار على مؤخر الجمجمة من مسافة لا تكاد تذكر .. وبهذه المناسبة ، استخرج الطلق من مخ "جوردان" وتبين أنه طلق مسدس عيار ٣٨ وعلى كل حال ، لقد قدمت تقريرا برايي وسلمته للمدير ، وذكرت فيه أنني أعتقد أن الأدلة القائمة تكفي للتدليل على أن "جوردان" تسلق الماسورة المؤدية إلى الغرفة المسحورة ثم هبط إلى غرفة نوم مسز "داجيت" ، وهناك ادلى سلما من الحبال بعد أن ثبته إلى قاعدة النافذة ، وانضم إليه شريكان كانا في انتظاره في الحديقة.. فقد عثرت على مجموعتين من آثار الأقدام في أسفل النافذة ، وقلت إن الشريكين كانا من اللصوص الإخصائيين في فتح الخزائن وانهما فتحا الخزانة بإحداث فجوة في مؤخرها والعبث بقفلها من الداخل ولكنهم لم يشاءوا أن يتركوا اثرا وراءهم فعمدوا إلى إعادة الجزء المنتزع من مؤخر الخزانة إلى مكانه مستعينين في ذلك بشريط لصق ..

– وما الذي جعلك تعتقد أن الخزانة يمكن فتحها من الداخل ؟

– لقد لاحظت أن عرض الخزانة يزيد على عرض الجدار فاثار ذلك اهتمامي .

– وكيف هرب اللصوص ؟

- عندي أن الشريكين هبطا بواسطة سلم من الحبال ، فلما بلغا الأرض ألقى "جوردان" إليهما بالسلم ، ثم أغلق نافذة الغرفة لينفي كل ريبة ، وصعد إلى سطح المنزل ، وقد عول على الهبوط بواسطة حبل لفه حول أحد الأعمدة ، ولكن الحبل خانه .. فسقط من حالق وتهشمت سلسلته الفقارية .

- ولكنك لم تذكر شيئا عن مقتل "ولسون" ؟

- في اعتقادي أن "ولسون" سمع وقع أقدام في الطابق العلوي فصعد ليستطلع جلية الأمر ففاجاه اللصوص ولطموه بهراوة من المطاط فوق رأسه ونقلوه إلى الفراش ذرا للرماد في العيون .

- إذن فقد كان وقع خطوات "ولسون" هو الذي سمعته السيدة "بريمان"؟

- بالتاكيد .. كما أن الطلق الذي سمعته هو الذي أطلقه الشريكان على "جوردان" ..

- وما رأيك في صوت محرك السيارة الذي سمعته ؟ إننا نعلم أن "داجيت" عاد إلى المنزل وأخرج السيارة ولا شك أن ذلك حدث قريب جدا مع الوقت الذي حدثت فيه السرقة فما تعليلك لذلك ؟

- يغلب على ظني أن "داجيت" كان شديد الحنق بسبب الخلاف الذي وقع بينه وبين زوجته ، فعاد إلى المنزل بدلا من أن يقضي ليلته بالمدينة ، وأخرج السيارة من الحظيرة لأنه كان مخمورا فاصطدم بعمود وقتل .. وفي رأيي أيضا أن غيرة "داجيت" على زوجته كانت تنهش قلبه ولا شك في أن الزوجة كانت تتآمر مع الوصيف بدليل الرسالة التي عثر "هاركر" عليها ويحتمل أن عودة "داجيت" إلى المنزل كانت بسبب هذه الغيرة .

- وهل تظن أنه من الجائز أن تكون السيدة "داجيت" قد عادت إلى المنزل أيضا ؟

- لا ، لا أعتقد ذلك ، وفي رأيي أنها صدقت حين قالت إنها قضت ليلتها في منزل صديقتها ..

- وهل نسيت أنها كانت على موعد سري مع "ولسون" .
- لا .. ولكنها ضربت له هذا الموعد قبل أن تختلف مع زوجها .
- معنى هذا أنها لم تحقق الموعد ؟
- نعم ، ويجوز أن "ولسون" لم يسمع ضوضاء كما قلت في البداية وإنما كان في طريقه إلى غرفة السيدة "داجيت" طبقا للموعد الذي بينهما ففاجاه اللصوص وقتلوه .

ودق جرس التليفون في تلك اللحظة .. فنهض "لوبين" والتقط السماعة واصغى إلى محدثه وقتا ليس بالقصير ثم أعاد السماعة إلى مكانها وقال لمساعده :

- إنه "شارلي سويلز" .. ويقول إن الرجل الذي ابلغني عنه أمس هو "جوردان" وانه يعلم أن الجلاد مشترك مع إحدى عصابات الجواهر وإنه موشك أن يرتكب جريمة سرقة كبرى ، ولكنه ينكر انه كان على علم بالتفاصيل .. وقد طلبت إليه أن يبذل قصارى جهده للكشف عن شركاء "جوردان" ووعدته بمكافاة سخية إن افلح في ذلك ..

فاشعل "تنكر" لفافة تبغ وقال : هل هذا هو كل ما قلته للمدير في تقريرك ؟

- لا .. قلت أيضا : إنني لا أعتقد أن الحادث كان عنوة وأنه كان بناء على اتفاق سابق بين اللصوص وبين أحد خدم منزل السيد "داجيت" .

فحدق "تنكر" إلى وجه رئيسه وصاح : يا للّه ظننت انك صرفت النظر عن هذا الرأي فلماذا قلت ذلك ؟

- لأسباب جلية .. أولها أن العصابة التي كان "جوردان" يعمل معها لم تكن لتقدم على اقتحام المنزل بغير الحصول على معلومات معينة دقيقة ، ولن يتسنى لها الحصول على هذه المعلومات إلا بالاتصال باحد ممن في المنزل .. ولا نزاع في أن العصابة علمت أن الزوجين سيغيبان عن منزلهما في تلك الليلة بالذات وان هذا انسب وقت للإقدام على السطو على المنزل ، كما أنهم كانوا يعلمون أيضا اي طراز من الخزائن تلك التي تحتفظ السيدة "داجيت" بجواهرها فيها ، ولعل

من البديهي أن مثل هذه المعلومات لا يمكن أن تصل إليهم إلا إذا كان لهم شريك في المنزل .. والمهم الآن هو الكشف عن شخصية الشريك الداخلي .. فإنني أعتقد أن هذا الشريك قد خشي أن يفضح "هاركر" أمره فعمد إلى التخلص منه ..

ففرك "تنكر" يديه وقال : يبدو أن هذا هو الحل الوحيد للمعضلة. فدعنا نستعرض الخدم واحدا فواحدا لعلنا نوفق إلى معرفة هذا الشريك المجهول .. من غير المعقول أن يكون "ولسون" هو الشريك المجهول لأنه قتل قبل الاعتداء على "هاركر" وليس هناك ما يدل على أن الآنسة "ماكنتير" هي الشريكة لأن النساء لا يتربصن للرجال بين الأعشاب ثم يعتدين عليهم بالوحشية التي رأيناها في حادث المفتش .. فلم يبق إذن غير الزوجين "بريمان" ولكني لا أميل إلى الريبة فيهما .

- ولم لا ؟

- لأنهما كانا في فراشهما معا في وقت حدوث السرقة .. ولأنه لو كانت السيدة "بريمان" مشتركة مع الجناة لما تطوعت بالإفضاء للبوليس بالمعلومات التي أمدته بها .

- ألا يجوز أن يكون "بريمان" شريكا مع العصابة بغير علم زوجته؟.. إن ذلك يتلاءم وأفكاره مع سماع ما سمعته زوجته .. فإن "بريان" نفسه لم يفض حتى الآن بشيء ذي بال .

فهز "تنكر" رأسه ببطء وقال : لا أعتقد أن "بريمان" هو شريك العصابة لسببين أولهما : أنه لو كان شريك العصابة لما كان هناك ضرورة لأن يقتحم "جوردان" المنزل بتسلق ماسورة المياه إلى السقف .

- هذا معقول يا "تنكر" ..

- والسبب الثاني : هو أنني لا أجد سببا مقبولا يحدو بـ"بريمان" إلى الاعتداء على "هاركر" فإن الرجل واقف على كل ما يحدث ، فوق أنه يصر على أن الحادث حادث سطو لغرض السرقة ، وقد اتضح صحة قوله . فهل من المعقول أن يفضح الرجل أمر زملائه بعد أن حرص اللصوص على بذل كل ما في وسعهم لإخفاء أثرهم؟.. وفوق ذلك فإن

الرجل يعلم ان البوليس لا يوافقه على آرائه وانهم مستمرون في سلوك طريق خاطئ ينهض على أساس انه لم تحدث سرقة على الإطلاق ، وأن الحادث كله لا يعدو مؤامرة منزلية ومن ثم فإنه إذا كان شريكا للصوص فإن من مصلحته ان يشجع البوليس على الإيمان بنظريته ..

فابتسم "لوبين" وقال : الحق ان هذا تعليل منطقي لا غبار عليه.. ومعنى ذلك ان الزوجين بريئان من الجريمة .. فمن بقي بعد ذلك ؟

فتريث "تنكر" قليلا ، وراح يحدق إلى نار المدفاة . ثم ما لبث ان انحنى على "لوبين" وقد التمعت عيناه ببريق يشف عن الانفعال وهتف:

- بقي البستاني .

- البستاني ؟!

- نعم ، بقي "كريسب" .. الرجل الذي استخدمه "ولسون" عقب وصوله إلى إنجلترا لإعداد القصر لاستقبال صاحبيه.. الرجل الذي ينام فوق الحظيرة .. ويدعي انه ثقيل النوم بحيث إنه لم يسمع شيئا مما دار حوله ..

- إنه الرجل الذي تبحث عنه يا سيدي .. إنه هو الذي اعتدى على "هاركر" بغير شك .. لقد قال الزوجان "بريمان" إنه ذهب ليبتاع بعض الأطعمة من القرية بعد الساعة الثانية بقليل وانه ركب مركبة الخباز . ويحتمل ان في استطاعة "كريسب" ان يستدعي الخباز ليدل على انه ترك المركبة بعد ذلك بعشر دقائق . ثم يقول إنه عاد للقصر بعد حدوث الاعتداء بنصف ساعة ولكن هل يستطيع "كريسب" ان يحدد لنا بالدقة ماذا صنع في خلال هذه الفترة؟

- لم أسمع شيئا عن ذلك .

- إذن فما دليل براءته ؟ وهل يحتاج الإنسان إلى مثل هذا الوقت الطويل ليبتاع بعض الأطعمة ؟! ألم يكن في استطاعته ان يعود مبكرا إلى المنزل ، ويتسلل من باب الحديقة الخلفي كما يفعل اغلب الخدم ، وتصادف ان رأى "هاركر" ينقب الحديقة . فانخلع قلبه وركبه الفزع

وخشي أن يفتضح أمره .. او يحتمل أن يكون "كريسب" هو الذي قتل "جوردان" ودفنه وخشي أن يعثر المفتش على الجثة فانقض عليه وحاول قتله .

وقطب "لوبين" حاجبيه .. ثم قال : إذا كان "كريسب" شريكا للعصابة وفاز اللصوص بالنتيجة فلماذا بقي في القصر .. إن مرتب البستاني لا يغري رجلا في مثل موقفه بالبقاء في عمله ما دام في استطاعته الحصول على نصيبه في النتيجة وما أظنه مبلغا يستهان به .

فهتف "تنكر" : تسالني لماذا لم يبادر بالفرصة ؟ وهل وجد الفرصة للرحيل ولم يرحل ثم ماذا كان يحدث لو أنه بادر بالفرار والبوليس يحقق في القضية .

- لا شك في أن الريبة كانت ستتجه إليه فيبادر البوليس بمطاردته.

- هذا معقول ..

وفجاة وثب "لوبين" واقفا .. وبدا يعبر في خطوات سريعة .

فصاح "تنكر" : إلى أين أنت ذاهب يا سيدي ؟

- ذاهب للبحث عن "جننجز" للقبض على "كريسب" .. إنك على حق في كل ما قلت يا "تنكر" .

الفصل العاشر

ومضى "لوبين" من فوره إلى اسكتلانديارد ومعه مساعده "تنكر".. وقصد إلى مكتب "جننجز" .. فوجده جالسا بجوار آلة التليفون وهو يلتهم قطعة من الفطير ويدرس خارطة حي الويست أند باهتمام شديد.

فسأل "لوبين" : ماذا تطهو أيها الجاويش ؟

وابتسم "جننجز" وأجاب : إن بالفرن أشياء كثيرة ولكنها نصف ناضجة يا سيدي . لقد كنت موشكا أن أذهب إلى حي سوحو ولكني في انتظار رسالة من رجل فرقة السيارات المتنقلة فإنهم يبحثون عن عنوان صديقنا "جوردان" الجلاد .

فقال "لوبين" : قد أستطيع أن أساعدك في هذا الاتجاه لكن فيم اهتمامك بحي سوحو ؟

فدفع "جننجز" بشيء فوق المنضدة وقال : لقد عثرنا على هذا مع ورقة من ذات الخمس في حافظة أوراق "جوردان" .

والتقط "لوبين" رقعة الورق القذرة وتأملها فرأى فوقها خطا يدل على أن كاتبه أمي لا يحسن الكتابة فقد كان أشبه بخيوط العنكبوت ....

وقطب "لوبين" حاجبيه وقال : إني عاجز عن قراءة هذا الخط .

فالتقط "جننجز" الرقعة وهو يقول : لقد استلزم حل طلاسمها بعض الوقت إن كاتبها يقول : "كن في المنزل رقم ١١ بشارع مرجريت بسوحو في الساعة الثامنة بالدقة .." فهل تعرف شارعا بهذا الاسم في سوحو يا سيدي .

- لا أظن أن في حي سوحو شارعا يحمل هذا الاسم ولهذا عولت على التأكد من ذلك بنفسي .. فهل توافق على مرافقتي ياسيدي ؟..

- ليس الآن يا "جننجز" ، فالواقع أني أريد منك أن ترافقني إلى جامبستين ..

فدهش "جننجز" وصاح : أرافقك ..

- نعم .. إذا سمحت .. فاصرف النظر مؤقتا عن بلومسيري فإني اريد ان تاتي معي إلى هامبستيد لإلقاء القبض على "كريسب" البستاني لأنه الجاني في حادث الاعتداء على المفتش "هاركر" .

فوثب "جننجز" واقفا وصاح : يا للشيطان ؟ "كريسب" ؟ وكيف ذلك يا سيد "لوبين" ؟

- سوف أوضح لك كل شيء ونحن في السيارة فإني اريد أن اظفر به قبل ان يشتم رائحة الخطر فيبادر بالفرار .

واسرع "جننجز" يستاذن رئيسه في مرافقة "لوبين" فاذن له .. وعندئذ ركب الرجال الثلاثة سيارة "لوبين" ، وجلس "تنكر" إلى عجلة القيادة ..

وبعد نصف ساعة أوقف "تنكر" السيارة أمام القصر على مبعدة من الباب العام .

تقدم "لوبين" والجاويش من الباب ودق "لوبين" جرس الباب :

وبعد لحظات فتحه لهم "بريمان" ، فبادر "لوبين" قائلا :

- يؤسفني أن ازعجك يا سيد "بريمان" .. هل الآنسة "ماكنتير" بالمنزل؟

- لا يا سيدي .. لقد لحقت بالسيدة "داجيت" إلى المدينة .

- هذا امر يؤسف له ، فقد جئنا لاستيفاء بعض أمور مهمة .. حسنا .. وهل السيد "كريسب" هنا ؟

فهز "بريمان" راسه وأجاب : لا يا سيدي .. لقد رحل ..

فعض "لوبين" على شفته قهرا ، بينما صاح "جننجز" : رحل..

- نعم يا سيدي ، فقد استقال من عمله وودعني وزوجتي منذ نصف ساعة ..

- لكن لماذا رحل هكذا بغتة ؟

- لقد سئم البقاء مثلنا ، وقال إن السيد قد مات كما مات "ولبسون" ، وليس هناك من سيوفيه راتبه ..

- لكن الم يكن في استطاعته التريث حتى الصباح ؟

- لا ادري .. فإن زوجتي تعتقد ان في الأمر سرا لعله يكون امراة ..

فصاح الجاويش : امراة ! ولماذا ؟

- لأن "كريسب" لم يصارحنا برغبته في الرحيل عندما جاء إلى المطبخ لتناول قدح من الشاي .. ولكن حدث بعد ذلك أن اتصلت بنا إحدى السيدات وطلبت التحدث إلى "كريسب" تليفونيا فاستدعيناه من غرفته فوق الحظيرة .. ومع اننا لم نسمع ما دار بين الاثنين من حديث إلا اننا لاحظنا علامات القلق مرتسمة على وجه الرجل بعد هذا الحديث التليفوني ، ثم لم يلبث أن قرر الرحيل ..

* * *

وهكذا أدرك "لوبين" أن الطير قد افلت من يده ..

وطلب "لوبين" من السيد "بريمان" ان يعطيه مفتاح غرفته لإلقاء نظرة عليها ، فقدمه له على الفور ..

وبينما كان "لوبين" ومساعده والجاويش في طريقهم إلى الحظيرة ، قال "لوبين" بمرارة :

- لو بكرنا نصف ساعة لظفرنا باللعين .. إني واثق من ان المحادثة التليفونية هي التي جعلته يبادر بالرحيل ، أو بعبارة اخرى بالفرار ..

وبينما كان "لوبين" وزميلاه يتقدمان صوب الحديقة ، برز رجل يعرج من بين الضباب المتكاثف ، وتسلق الماسورة المؤدية إلى سقف مسكن "كريسب" ثم تريث ليجفف العرق الذي انسال من جبهته .. ثم عاد فهبط بنصفه الأعلى فوق النافذة وراح يعبث بها حتى فتحت ، فغمغم: شكرا لله ..

وبعد لحظات ، تدلى الرجل بنصفه الأسفل فوق حافة النافذة ثم هبط إليها بجسمه كله وأزاح الستار جانبا ووثب بداخل الغرفة ..

وفي تلك الأثناء وصل "لوبين" وزميلاه إلى باب الحظيرة ففتح "لوبين" الباب بهدوء وطلب إلى مساعده والجاويش ان يلزما جانب الحذر خشية ان يكون "كريسب" لم يرحل بعد كما توهم "بريمان"..

ورأى "لوبين" الدرج المؤدي إلى المسكن العلوي ، فطلب إلى "تنكر" و

"جننجز" أن ينصرفا إلى الحظيرة بعناية وهدوء للبحث عن الأداة التي استعملت في الاعتداء على "هاركر" ، اما هو فارتقى الدرج المؤدي إلى الطابق العلوي في حذر بالغ .. وكان يتحسس طريقه إذ كان الظلام دامسا ولم يجرؤ على الاستعانة بمصباحه اليدوي .. ولم يلبث أن وجد نفسه في غرفة نوم صغيرة بها باب آخر يؤدي إلى غرفة بها نافذة تطل على الحديقة ..

واخرج "لوبين" مصباحه الكهربائي واوقده وأدار أشعته حوله ، فوجد نفسه في غرفة غطي نصف ارضها بسجادة رخيصة وبها منضدة ومقعد وسرير حديدي صغير وصندوق خشبي .. وكان الفراش غير مرتب ، كما كان غطاء الصندوق مفتوحا مما دل "لوبين" على أن "كريسب" تركه كذلك وهو يتعجل الفرار . كما دلته بعثرة الثياب في الغرفة على أن الرجل كان يبحث عن شيء معين .

وترك "لوبين" هذه الغرفة إلى غرفة الجلوس ، فرأى بقايا النار مشتعلة في المدفاة ، ولم يلبث أن أحس بتيار هواء بارد يلفح وجهه، وسرعان ما رأى نافذة الغرفة مفتوحة .. فقطب حاجبيه وغمغم :

– هذا أمر عجيب .. لماذا رحل الرجل من النافذة ؟

وتحرك نحو النافذة .. وعندئذ استولى عليه شعور بالخطر المفاجئ.. فوثب جانبا وألقى بنفسه فوق بطنه على الأرض .. لقد كان ذلك من حسن حظه لأن فعلته هذه جعلته ينجو من لطمة قاتلة صوبت إلى رأسه غدرا في الظلام وفي التو سمع صوت ارتطام جسم صلب بالمدفاة القريبة وتدحرج "لوبين" فوق الأرض ، وعندئذ سمع زمجرة وحشية ، ورأى شبح ساقين في الظلام فانقض عليهما .. وعلى اثر ذلك نشبت بينه وبين مهاجمه المجهول معركة قاسية عنيفة استعملت فيها اللكمات والسيقان وكان الغريمان يتدحرجان فوق الأرض . ولاحظ "لوبين" أن الرجل مقاتل بارع مستميت ، وكاد ينهزم في المعركة الساحقة لولا انه استجمع كل قواه وامسك بالرجل من عنقه واخذ يضغطه بعنف ووحشية وما هي إلا لحظات حتى أخذت قوى الرجل

تخور وقبضته تضعف .

وفجأة .. انقض الرجل على "لوبين" ، فانتزع يديه من حول عنقه في قوة ثم عضه بوحشية ، فاحس "لوبين" بالم قاتل وتراخت يده إلى جانبه وانتهز الرجل هذه الفرصة ، فانبعث واقفا وقفز إلى النافذة .. ثم اختفى في الظلام .

وجر "لوبين" نفسه نحو النافذة فراى غريمه يتدحرج فوق الأرض ، ثم يبقى هناك بضع لحظات لم يلبث أن انتفض بعدها واقفا واندفع مبتعدا ..

ومد "لوبين" يده في جيبه واخرج مسدسه ، واطلق منه طلقتين بيد مرتعشة ولكنه سرعان ما أدرك أن يده الجريحة قد خذلته في إصابة الهدف ، إذ لم يلبث الهارب أن اختفى عن عينيه .

واستند "لوبين" إلى الجدار .. وفي التو فتح باب الغرفة وانبعث من ورائه ضوء قوي كان صادرا من مصباح "جننجز" اليدوي .

واندفع "تنكر" والجاويش داخلين إلى الغرفة .. وراى أولهما الدخان يتصاعد من ماسورة المسدس الذي كان "لوبين" لا يزال يحمله في يده فصاح :

- يا لله .؟ ماذا حدث يا سيدي ؟

فغمغم "لوبين" بصوت خافت : لقد هرب اللعين من النافذة فاختطف "تنكر" المسدس من يد "لوبين" ثم اندفع نحو النافذة فتسلقها ووثب إلى الأرض ولكنه لم يستطع أن يرى شيئا فقد كان الضباب كثيفا والظلام دامسا ، ومع ذلك فقد اخذ يطلق النار عفوا لعل وعسى أن يصيب الهدف .

وفي تلك الأثناء أدار "جننجز" مفتاح النور في الغرفة ، فترنح "لوبين" حتى بلغ مقعدا فتهالك فوقه والدم ينزف من سبابته ..

وقال : إني آسف يا "جننجز" فقد استطاع اللعين الإفلات في اللحظة الأخيرة ..

فقال الجاويش بغضب : هذا لا يهم . لكن ما الذي حدث .

- يبدو ان الرجل عاد إلى المنزل في طلب شيء مهم نسيه .. ودخل من النافذة ومن سوء الحظ انني لم ارتب في وجوده فانقض علي من الخلف . ولقد قاتلني بوحشية وعلى كل حال اظن اننا عثرنا على السلاح الذي استعمل في مهاجمة "هاركر" . ولو بحثت بجوار المدفاة لعثرت عليه .

وسرعان ما عثر "جننجز" على قضيب حديدي صغير ..

وتامل "جننجز" القضيب بغيظ .. ثم لاحظ ان "لوبين" يتالم من اصبعه ، فاخرج من جيبه زجاجة صغيرة ملأى بالشراب وقدمها له..

وبينما كان "لوبين" يجرع بعض محتوياتها اخذ الجاويش يلقي نظرة سريعة على ما حوله .. ولم يلبث أن عثر فوق المدفاة على صورة باهتة لرجل غليظ العنق كثيف الحاجبين كان يجلس فوق مقعد وقد وقفت امراة بدينة بجانبه ..

فقال : ساخذ هذه الصورة لعلها تفيدنا في البحث .

وما كاد "لوبين" يلقي نظرة على الصورة حتى صاح : ولكن هذه صورة "هوبي كريشي" ..

فدهش الجاويش وقال : ومن هو "كريشي" هذا ؟

- مجرم كانت لي معه جولة انتهت بسجنه سبع سنوات بتهمة سرقة بالإكراه ، ولقد كان "هاركر" محقق القضية .

وقطب "لوبين" حاجبيه وقال : إذا كان "كريسب" هو "كريشي" فإني لا افهم لماذا لم يعرفه "هاركر" عندما رآه ، وبخاصة أن الرجل معروف بمشيته العرجاء ..

فقال "جننجز" : ولكن "هاركر" لم ير "كريسب" يا سيدي .. فقد كنت انا الذي أستجوبه ..

- إذن فقد عرفنا سر الاعتداء على هاركر" .. لقد خشي "كريش" ان يعرفه "هاركر" ، ولكنه لم يكن يخشاك لأنك لا تعرف شيئا عنه ومن ثم فإنه اعتدى على المفتش ليتجنب افتضاح امره.. ولقد اصبحت الآن واثقا بان العصابة اتصلت بـ"كريشي" ، إما عن طريق "جوردان" ، وإما

مباشرة ، واتفقت معه على الخطة التي تسلكها في السطو على القصر، ولكن الأمور لم تسر وفق ما كانوا يشتهون ، فسقط "جوردان" من حالق .. و ..

وفي تلك اللحظة مزق الفضاء صوت صفير ، فاندفع "جننجز" إلى النافذة واطل منها فرأى "تنكر" ينظر إلى أعلى .. فسأله : هل ظفرت به؟

- لا ، فقد استطاع الإفلات ..

وعاد "تنكر" إلى الغرفة ، وكان "لوبين" قد استرد بعض قواه ، فقصد ثلاثتهم إلى المنزل حيث اتصل الجاويش برؤسائه تليفونيا وافضى إليهم بما حدث ، وإن هي إلا لحظات حتى كانت اوصاف "هوبي كريشي" قد اذيعت على فرق البوليس راكبة السيارات ..

وتحول "جننجز" إلى "لوبين" وسأله : وإلى اين ستذهب الآن ؟

- إلى "هوكستون" ..

فدهش "تنكر" وسأل : ولماذا . هل تريد مقابلة "سويلز" ؟

- لا ، ولكني اريد ان القي نظرة على العنوان الذي ذكره لي..

- اتعني عنوان "جوردان" الجلاد ..

- نعم .. لقد كان الرجل يعيش بمفرده ، ويحسن ان نفتش منزله لعلنا نعثر على ما يفيدنا في بحثنا ..

واستقل ثلاثتهم سيارة "لوبين" وانطلقوا بها في الضباب إلى شارع ضيق في حي هوكستون ، فاوقف "تنكر" السيارة عند اول الشارع ..

هبط الرجال الثلاثة من السيارة وتقدموا حذرين نحو احد المنازل وكان معتما ، وحاول "لوبين" أن يفتح الباب فالفاه مغلقا ، وعندئذ طرقه بعنف عدة مرات ولكن عبثا .

ولم يجد "لوبين" مفرا من استخدام القضيب الحديدي الذي حاول "كريشي" قتله به في فتح إحدى نوافذ المنزل المطلة على الشارع ، ثم تسلق النافذة ووثب إلى داخل الغرفة ، وتقدم من بابها وفتحه ثم عبر الدهليز وفتح باب المنزل لزميليه فدخلا ..

وساروا إلى المطبخ في مؤخر المنزل .. فلما بلغوه .. فتح "لوبين"

الباب وهو يهمس مطالبا "جننجز" بان يعيره مصباحه الكهربائي، ولكنه ما كاد يضيئه ويميز ما حوله حتى أطلق صرخة ثاقبة وتراجع إلى الوراء كانما أصابته لطمة قاسية .

وهمس يا للسماء ! ما هذا ؟

وبقي يحدق فيما امامه في فزع .. ثم أفسح الطريق لزميليه . وعندئذ رأيا منظرا جعل الدم يفر من وجهيهما .

رأيا رجلا ملقى على وجهه وهو غارق في بركة من الدماء .. وكان الدم ينزف من ثقب في مؤخر الجمجمة مما دلهم على أن الرصاص أطلق على الرجل من قرب كما حدث في مصرع "جوردان" ..

وسدد "لوبين" أشعة المصباح إلى وجه القتيل . ثم شهق وقال :

- إنه "هوبي كريشي" !

الفصل الحادي عشر

أحدثت هذه التطورات السريعة المفاجئة اثرا عظيما في دوائر اسكتلانديارد ولم ير المدير مفرا من استدعاء "لوبين" لمشاورته في هذه التطورات .

قال له :

- ها نحن أولاء بصدد جريمتي قتل . وشروع في قتل . ومصرع رجل أمريكي محترم .. كل هذا في غضون ساعات معدودات .. ولا عجب أن الصحف بدات تشن علينا حملة جائرة .. وإنه لمن الواجب علينا ان نقوم بعمل حاسم للإبقاء على سمعتنا ..

فقال "لوبين" :

- إنك على حق .. فهذه الحوادث ليست حوادث سرقة جواهر عادية.. ولا شك في أن مرتكبيها من أخطر القتلة والسفاكين .

- هل تظن أن هذه العصابة سعت إلى توظيف "كريشي" في منزل "داجيت"؟

- لم يعد يساورني أدنى شك في ذلك .. وهناك فكرة تدور في راسي مؤداها أن افراد هذه العصابة من الأمريكيين .

- ولماذا ؟

- لأنه ليس بين سارقي الجواهر في إنجلترا قتلة سفاكو دماء ، في حين اننا حيال عصابة من القتلة الخطرين .. وليس هناك أدنى شك في أن الرجل الذي قتل "جوردان" هو الذي قتل "كريشي" وبنفس السلاح ..

- وما سبب القتل ؟..

- عندي انه على أثر ما حدث في منزل "كريشي" بادر الرجل بالفرار إلى منزل "جوردان" وهناك حدث شركاءه بما وقع له فتملكهم الذعر وادركوا أن "كريشي" أصبح خطرا يتهددهم فقتلوه ليامنوا الخطر ..

- وما الذي جعل "كريشي" يذهب إلى منزل "جوردان" مباشرة ؟

- يغلب على الظن انه كان على موعد مهم هناك ، فقد اتصلت به

إحدى السيدات كما قلت لك ، وقد تبين أنه كان شديد الاضطراب بعد هذه المحادثة .. وانه استقال من منصبه فورا وحمل أمتعته ورحل .. وفي رأيي أن العصابة بدأت تدرك أن "كريشي" هو مصدر الخطر الداهم فاستدرجته إلى منزل "جوردان" وهناك قتلوه كما قلت .. واعتقد ان الرجل استقل سيارة عقب فراره من المنزل بعد معركته معي ، ولعل هذه السيارة كانت في انتظاره ولعل سائقها اطلقها باقصى سرعتها فسبقنا إلى منزل "جوردان" بوقت جعل العصابة تقتل الرجل وتهرب قبل وصولنا دون أن يتركوا خلفهم أثرا ينم عليهم ..

- والذي جعلهم يختارون منزل "جوردان" لارتكاب جريمتهم؟

- سببان .. أولهما انه خال من السكان .. وثانيهما انهم كانوا يحتفظون بالمفتاح ..

- معنى هذا انهم فتشوا جيوب "جوردان" واخذوا المفتاح ولكنهم نسوا أن ياخذوا حافظة نقوده والرسالة التي بها ..

- آه ! بهذه المناسبة ماذا تم في أمر هذه الرسالة ؟

فقطب المدير حاجبيه وأجاب : لم نجد شارعا في سوحو باسم شارع مرجريت ، ولكن هناك مثل هذا الشارع في بلومسبري، وقد اتضح أن هذا المنزل تملكه سيدة فقيرة لا غبار عليها ..

فاوما "لوبين" براسه وقال :

- هذا ما توقعته ، واكبر ظني أن لهذه الرسالة معنى غير الذي يبدو لاول وهلة .. فهل تسمح لي بفحصها ؟

فامر المدير من جاء بالرسالة وقدمها لـ"لوبين" الذي تاملها طويلا ثم هز راسه وقال :

- إن بعض الكلمات مشطوب والبعض الآخر غير مقروء .. وبهذه المناسبة ، حبذا لو امكن التاكيد مما إذا كانت هذه الرسالة بخط "جوردان" أم لا ..

فقال المدير : لقد عرفنا أن لـ"جوردان" أختا وانه كان يراسلها فإذا اردت معرفة عنوانها فإليك هو ..

واعطاه العنوان ، وعندئذ استاذن "لوبين" في الاحتفاظ بالرسالة لاختبارها في منزله فاذن المدير له ..

التقط "لوبين" سماعة التليفون واتصل بمساعده "تنكر" وأعطاه عنوان اخت "جوردان" وطلب إليه زيارتها بغير إبطاء والحصول منها على رسالة بخط "جوردان" ..

ثم تحول إلى المدير وقال له : لو أن هذه الرسالة كانت مكتوبة بخط "جوردان" .فإن ذلك لن يفيدنا كثيرا في بحثنا ، اما إذا كانت مكتوبة بخط شخص آخر فربما انار لنا ذلك السبيل قليلا .. على أنه ينبغي علينا ان نحاول معرفة الأشخاص الذين كان "جوردان" يعمل معهم .

وعلى اثر هذا الحديث انصرف "لوبين" مع مدير مكتب اسكتلانديارد..

كان يشعر بان القضية ازدادت غموضا بعد قتل "جوردان" و"كريسب"، وانه لم يعد ثمة دليل يمكن أن يستخدم كنقطة أولية للبحث .

قال له "تنكر" ذات مرة : في رايي أن العصابة لن تتخلص من المسروقات في إنجلترا وإنما ترسلها إلى القارة الأمريكية لتباع هناك.

وكان هذا هو رايه ايضا . ولكن أكثر تفكيره في تلك اللحظة كان منصرفا إلى الرسالة الغامضة التي وجدت في حافظة أوراق "جوردان".

وكانت سيارة الأجرة قد اقتربت من منزل "لوبين" . فراى "لوبين" فتاة شقراء تخرج من منزله تسير على عجل ثم تستقل سيارة كانت في انتظارها وتنصرف ..

ابتسم "لوبين" وغمغم :

- لا شك في انها إحدى صديقات "تنكر" .

وصعد درج منزله في بطء . ولما قابلته مديرة المنزل سالها :

- من كانت الزائرة يا سيدة "باردل" ؟ أكانت إحدى صديقات "تنكر" ؟

- لا يا سيدي .. لقد استفسرت عنك وقالت إن اسمها "جيسيكا سميث" . فقطب "لوبين" حاجبيه وقال :

- لست اعرف فتاة بهذا الاسم .

– ولكن يبدو أنها تعرفك جيدا يا سيدي .. ولقد سالتني إن كنت في المدينة أو لا تزال في عطلتك ، فقلت لها إنك لست بالمنزل وانك لست في عطلة .

– وماذا قالت ؟

– قالت لي إنك تعتزم السفر في عطلة .. فلما سالتها من أين لها هذه المعلومات ، ضحكت وقالت إنها معلومات صحيحة على كل حال ، ثم أعطتني طردا صغيرا ها هو ذا ..

عجب "لوبين" للأمر ، واخذ الطرد من مديرة المنزل ثم صعد إلي غرفته ..

كان الطرد صغيرا ومختوما بالجمع الأحمر ، فتأمله "لوبين" بدقة ثم فض الأختام فإذا بداخل الغلاف صندوق مصنوع من الابنوس على شكل صندوق الموتى .. ففتحه .

وكان الطرد صغيرا ومختوما بالجمع الأحمر .. فتأمله وهو مشمئز فوجد بداخله قصاصة من الورق كتب عليها بحروف التاج كلمة : انسحب !

وبجوار الرسالة عثر "لوبين" على طلق ناري فارغ عيار ٣٨ !

الفصل الثاني عشر

عندما عاد "تنكر" من رحلته إلى "ولوورث رود" وجد "ارسين لوبين" منشرح الصدر بادي الاغتباط .. فسأله :

- يبدو انك شديد الاغتباط يا سيدي فهل من أنباء سارة ؟
- إلى حد ما .. فإن هناك من يفكر في إقناعي بالتقاعد مبكرا..
- لست افهم ما تعني يا سيدي .
- ما أعنيه أن هناك من يدبر محاولة لاغتيالي .

فصاح "تنكر" مبهوتا :

- ماذا تقول ؟
- اقول إنهم سيعملون على اغتيالي .. إذ يبدو انهم شعروا انني اصبحت الآن مصدر الخطر الذي يتهددهم .. فعولوا على إنذاري بالانسحاب ، فإن رفضت قتلوني برصاصة من عيار ٣٨.

وقص "لوبين" على مساعده قصة الفتاة التي زارت منزله وتركت له الإنذار .

فقال "تنكر" :

- إن الموقف يستحق كثيرا من الاهتمام يا سيدي .
- تعني أن القوم يعنون ما يهددون به ؟
- نعم .. اللهم إلا إذا تركتهم وشانهم ..
- ومعنى ذلك انهم خائفون مني ؟
- هذا واضح .
- حسن .. سوف نرى .. ومهما يكن من امر فإنني شاكر للزائرة المجهولة هذه الزيارة لأنها أكدت اعتقادي من أن العصابة امريكية لأن طريقة الإنذار التي لجئوا إليها تتفق تماما مع الوسائل الأمريكية وبخاصة المستعملة في "شيكاغو" .. والآن ماذا اثمرت مهمتك ؟
- لقد قابلت أخت "جوردان" وسلمتني رسالتين وصلتا إليها من اخيها في الأسبوعين الأخيرين بغير اعتراض أو تردد ..

وقدم "تنكر" الرسالتين إلى "لوبين" .. فاخذهما منه ودخل إلى معمله الكيميائي ففحصهما ..

فايقن انهما مكتوبان بخط واحد .. ثم بدا يفحص الرسالة الغامضة وسرعان ما اتضح له انها مكتوبة بخط "جوردان" .

- لا ريب في أن لهذه الرسالة معنى آخر غير المعنى الذي يبدو لأول وهلة والدليل على ذلك انه لا يوجد في حي سوحو شارع باسم "مرجريت" ..

ووضع "لوبين" الرسالة تحت الميكروسكوب واخذ يبحثها في وقت استغرق أكثر من نصف ساعة .. ثم نهض عن مقعده . وخرج إلى غرفة الجلوس وقال لمساعده :

- عليك بإعداد بعض الثياب في حقيبة . ثم اذهب وأعد السيارة لرحلة قصيرة .

دهش "تنكر" وصاح : أسترحل ؟ لكن إلى أين ؟

- سنذهب إلى الشاطئ ، وإني افضل الذهاب إلى "كنت" .

- اتعني انك سترحل في عطلة ؟

فابتسم "لوبين" وقال :

- لا .. إني ذاهب للعمل فهيا استعد .

وبعد دقائق معدودات ، استقل "لوبين" ومساعده السيارة وانطلقا بها في طريق "كنت" .

وبقي "لوبين" ملازما الصمت فترة من الوقت حتى خرجت بهما السيارة من لندن وقطعت شوطا بعيدا من رحلتها إلى "كنت" .. ثم قال:

- ما رايك في كاس من الشراب في مشرب النهر .

ووافق "تنكر" ، وكان مشرب النهر هذا خارج مدينة ميدستون .

وما هي إلا لحظات حتى كان "لوبين" ومساعده يجلسان أمام المدفأة في مشرب النهر وأمامهما قدحان من الشراب المعتق .

وكان "تنكر" لا يزال حائرا من تصرف "لوبين" .. ولم يخف على "لوبين" فقال له مطمئنا :

- لا تخش يا "تنكر" فإنني لم افكر بعد في التقاعد ، او بعبارة اخرى إنني لم افكر في الهرب بعد أن تسلمت إنذار العصابة .. الواقع اننا الآن في طريقنا إلى مهمة محفوفة بالمخاطر ..

فقال "تنكر" .

- ما زلت في الظلام يا سيدي !

- اتذكر الرسالة الغامضة التي عثر البوليس عليها في حافظة أوراق "جوردان" ..؟ لقد قلت لك إن لها معنى آخر غير المعنى السطحي ، ولقد استطعت أن افك طلاسمها وأنا في المعمل ، واستخلصت معناها الحقيقي وهو : بياتريس .. خليج مرجريت .. الساعة الثامنة مساء وبياتريس هذا اسم قارب بغير شك .. ومعنى ذلك أن كاتب الرسالة يطلب من المرسل إليه مقابلته في هذا القارب الراسي في خليج مرجريت بكنت في الساعة الثامنة مساء .

فاعتدل "تنكر" في مجلسه وقال : إن هذا الاكتشاف على جانب عظيم من الخطورة ..

فجرع "لوبين" ما بقي في كاسه من شراب ونهض واقفا وهو يقول :

- ما زال امامنا متسع من الوقت .. إن خليج مرجريت منطقة صغيرة يا "تنكر" و ..

وكف "لوبين" بغتة عن متابعة الحديث ثم امسك بذراع "تنكر" وجذبه بعنف وهو يهمس :

- أسرع وادخل من هذا الباب !

وفي لمح البصر اختفى "لوبين" ومساعده في غرفة جانبية مظلمة..

وهمس "تنكر" :

- ما معنى هذا بحق السماء ؟

- صه أيها الأحمق وحذار من الكلام بصوت عال ؟

- لكن ماذا حدث ؟

- الا ترى الفتاة التي دخلت المشرب الآن ؟ إنها "جيسيكا سميث"؟

فدهش "تنكر" وغمغم "جيسيكا سميث" ؟

- نعم ، ومعها رجلان أعتقد انهما الرجلان اللذان نبحث عنهما، فصمت .

وبعد قليل تنفس "لوبين" الصعداء وقال لمساعده :

- لقد فضلوا الجلوس في الغرفة المجاورة .. لعل الفتاة وصديقيها في طريقهم إلى خليج مرجريت ، فهلم بنا نخرج لعلنا نستطيع أن نسترق السمع لما سيقولون .

ولم يكن يفصل بين الغرفتين غير حاجز قصير ، فتطلع "تنكر" من وراء حافة الحاجز فرأى صورة الفتاة وزميليها مرسومة على المرآة الجانبية ، وكان أحد الرجلين في حوالي الثلاثين من عمره ، ضخم البنيان ، تبدو على وجهه علامات الشراسة والخطورة ، أما الآخر فكان طويل القامة يضع نظارة فوق عينيه .

وأما الفتاة فكانت شقراء كما قال "لوبين" ، وكانت نحيفة القوام ولكنها كانت على جانب كبير من الجمال .

ولاحظ "لوبين" ومساعده انه كان بين صاحب المشرب والفتاة معرفة سابقة إذ سمعاه يسألها :

- هل أنت ذاهبة إلى باريس مرة أخرى ؟

- نعم .. ولفترة قصيرة ولو اني لا أعتقد أن هذه الرحلة ستكون سارة .

- يؤسفني أن أسمع هذا القول ... لكن لماذا ؟

- لأنني ذاهبة بغلامي إلى هناك ..

وضحكت فضحك الرجل أيضا ..

وتحولت إلى الرجل القصير فقالت :

- دعني أقدم لك السيد "بينكس" ملك البراندي يا "جو" .. وأنت يا سيد "بينكس" دعني اقدم لك اعظم رجل لدي .. إنه من فورنتو بكندا وهو لا يفتأ يبدي تأففه ورغبته في العودة إلى بلاده .

وضحكت مرة أخرى ، فقال صاحب المشرب :

- أنا لا أعرف شيئا عن كندا ، ولكن ابنة أخت زوجتي رحلت إلى

وينبيج لتتزوج رجلا هناك وأعجبتها بلادكم ايما إعجاب .. فهل أعجبتك إنجلترا يا سيدي ؟

- إن البلاد نفسها لا غبار عليها ، ولكن مناخها لا يلائمني لأنه مشبع بالرطوبة .

واستمر صاحب المشرب يتحدث إليهم فترة اخرى ثم انصرف..

وكأنما لم يرتح "جو" إلى حديث الفتاة مع "بينكس" ، إذ لم يلبث ان قال :

- لماذا لا تكفي عن هذه الثرثرة يا "سادي" ؟

فصاحت مغضبة : ماذا تعني ؟ إنني لم اقل شيئا يستحق اللوم.. يبدو أنك بدأت تفقد السيطرة على أعصابك ..

- لقد عزمت على الرحيل بعد عبور القناة ، فهل سترافقني يا "باتسن"؟

نهض الرجل الثاني والفتاة وغادر ثلاثتهم المشرب إلى السيارة التي جاءوا بها . فاخذ "لوبين" يراقبهم من النافذة بحذر ..

فسأل "تنكر" هامسا : وماذا سنفعل الآن ياسيدي ؟

- سنتعقبهم بغير شك .. فاستعد .

وما كادت سيارة الأمريكيين تبعد عن المشرب حتى وثب "لوبين" ومساعده إلى سيارتهما واطلقاها في اثرهم .

وسأل "تنكر" : هل أنت واثق بان هذه الفتاة هي "جيسيكا سميث" ؟..

- نعم . فقد عرفتها من ساقيها . فإني سريع الملاحظة من هذه الناحية .

- وهل تعتقد ان احدهما هو قاتل "جوردان" ؟

- بكل تاكيد .. وعندي انهم سيعبرون القنال إلى فرنسا .. وان تفسيري للرسالة التي وجدت في جيب "جوردان" كان صحيحا .

وظلت المطاردة فترة طويلة . حتى إذا بلغت السيارتان مدينة دوفر اوقف شرطي المرور سيارة "لوبين" ، فعاقها بذلك عن ملاحقة السيارة الأخرى ، ولما سمح له بالمرور كانت السيارة الأخرى قد اختفت عن

الأنظار ..

وقال "لوبين" يا للعين .. لقد أفقدنا فرصة ذهبية .

فقال "تنكر" : لا باس فسنلحق بهم في الميناء .. إنما الشيء الذي يحيرني هو لماذا جاءوا بالسيارة ؟

- لعلها أسباب خاصة .

- وهل تظن أن ثلاثتهم يعتزمون عبور القنال ، وأن أحدهم سيعود بالسيارة ؟

- قد تكون الفتاة هي التي ستعبر القنال وحدها ، وقد يعبره معها "جو" واظنك سمعت صاحب المشرب يسالها إن كانت ستعبر القنال مرة أخرى ومعنى ذلك أن الفتاة عبرته مرة أو مرات من قبل..

- هذا صحيح .. لكن لنفرض أن اثنين منهما ركبا القارب وبقي الثالث ليعود بالسيارة ، فكيف ستتصرف ؟

- كنت أفكر في ذلك .. يجب علينا أن نفترق في هذه الحالة ، فاركب أنا القارب وتتبع أنت من بقي في السيارة .

- هل تعتقد أن الفتاة هي التي تتولى تصريف غنائم العصابة؟

- هذا أمر محتمل للغاية ، ويحتمل أيضا أن يكون معها الآن بعض جواهر السيدة "داجيت" .. وحين اركب القارب ساتصل بمدير اسكتلانديارد وأفضي إليه بما لدي من معلومات ، وأطالبه بالاتصال بالبوليس الفرنسي فورا ..

وحين بلغ "لوبين" مرفا دوفر ، شعر بخيبة أمل كبيرة لأنه لم يجد لسيارة البويك أثرا ..

وعض على ناجذيه ، وترك السيارة في حراسة "تنكر" ، واستأذن في الصعود إلى القارب الذي سيقطع القنال ، وبحث بين راكبيه فلم يجد للفتاة ورفيقها أثرا ، فعاد إلى "تنكر" وهو محنق..

فقال "تنكر" : لعل الفتاة عرفت سيارتنا وهي واقفة أمام باب المشرب فادركت أننا نجد في أثرها فضللتنا ..

فركب "لوبين" السيارة وهو يغمغم : شد ما أعجب ! هلم بنا .

- لا أظنك ستعود إلى لندن ..

- كلا بالتأكيد .. سنذهب إلى مرفا مرجريت فقد كان هو هدفنا الأساسي ، فربما كانت الرحلة الأخيرة خدعة ..

- ولماذا تتوقع أن تجد أحداً هناك ؟

فهز "لوبين" كتفيه واجاب : سنجد زورقا اسمه بياتريس ورجلا اسمه شارب !

واطلق "تنكر" السيارة باقصى سرعتها ، وبعد عشرين دقيقة بلغا الطريق المؤدي إلى مرفا مرجريت الصغير ، وكان في الطريق وابور زلط ..

واوقف "لوبين" سيارته في منطقة الظلام واطفا انوارها ثم وثب منها واوما إلى مساعده أن يتبعه ، وانطلقا إلى الميناء .

ورايا قاربي صيد مربوطين إلى الشاطئ .. فاشار "لوبين" إلى احدهما وقال : انظر ! لقد كان استنتاجي صحيحا فاسم هذا القارب بياتريس كما ترى ..

فوافق "تنكر" براسه ، فقد كان الاسم منقوشا فوق احد جانبي القارب بحروف كبيرة .. وبجوار اسم صاحبه : س . "شارب" ..

وغمغم "تنكر" : لقد أصبت الهدف يا سيدي . ولكني لا أجد للسيارة البويك أي اثر .

- صه فإني أسمع صوتا .. هلم بنا نختبئ !

والتصقا بجدار المرفا .. وحبسا انفاسهما .. وما هي إلا لحظات حتى رأيا رجلا يبرز من قمرة القارب . وكان متين البنيان يدخن لفافة تبغ .. ثم تقدم من حاجز القارب وتطلع إلى الشاطئ كما لو كان يتوقع قدوم احد .. وتصادف أن جذب الرجل نفسا من لفافته فتوهجت نارها وكشفت عن وجهه . فعرفه "لوبين" و "تنكر".

لقد كان "باتسن" ..

وادرك "تنكر" لماذا فشل في العثور على الفتاة ورفيقيها في دوفر .. فقد جاءت السيارة البويك إلى مرفا مرجريت ، إذ كان راكبوها على

موعد مع قارب مستر "شارب" .. لكن من هو السيد "شارب" هذا ..

- قال "تنكر" شد ما اعجب أين ذهبت السيارة براكبيها الآخرين ؟

- صه .. ها هو ذا أحدهما قادم :

وسمع "لوبين" ومساعده وقع اقدام مقبلة ورأيا "جو" يقترب من المرفا.

فخف "باتسن" لاستقباله فقال له : هل أعددت كل شيء يا "باتسن" ؟

- نعم .. إن صاحبنا مستغرق في نوم عميق لن يفيق منه قبل انقضاء عدة ساعات .. واعتقد انه يحسن أن نرحل الآن .. لكن أين "سادي" .

- إنها في الانتظار بالسيارة . وسأذهب لإحضارها .. لكن هل أنت واثق بان صاحبنا هذا لن يسبب لنا اية متاعب ؟

- لا تخش شيئا .. هيا اذهب واحضر "سادي" ودعنا نرحل وأسرع "جو" عائدا من حيث أتى .. ثم عاد بعد خمس دقائق ومعه الفتاة ..

سمعها "لوبين" تسأل "جو" في اضطراب : أين "باتسن" ؟

- هيا اصعدي إلى القارب ولا تكثري من الثرثرة ..

فبدا الجزع على "سادي" الشهيرة بـ"جيسيكا سميث" .. ولكنها عبرت لوح الخشب الممتد بين الشاطئ والقارب ثم اختفت بداخل القمرة . وعندئذ دبت الحياة في محرك القارب فايقن "لوبين" أن العصابة أوشكت أن تفر .

ورأى "باتسن" يقف إلى الدفة .. وسمعه يسأل "جو" :

- أين "سادي" ؟..

- في القمرة .. هلم بنا نرحل .. أسرع يا "باتسن" .

- يخيل إلي انك خائف .. لكن هل أرضيت صاحب السيارة ؟

بالتاكيد .. إنه لم يجد سببا للتذمر فقد تركت له عشرين جنيها في سيارته . وفجاة احس "تنكر" بيد "لوبين" تقبض على ذراعه في عنف وسمعه يهمس قائلا :

- اتبعني ! أسرع .

وراى "تنكر" قطعة من شراع تنتشر في احد اجزاء سطح القارب .. ولما كان "جو" و "باتسن" غير ناظرين في هذا الاتجاه فقد انتهز "لوبين" ومساعده الفرصة وعبرا اللوح الخشبي واختبا خلف هذا الستار .

وهمس "تنكر" : لعلك لا تعتزم الرحيل معهم !

- ولم لا .. اين مسدسك ؟

- في جيبي..

- إذن أخرجه وكن مستعدا فقد تحتاج إليه بغتة .

وساد الصمت .. ثم زحف "لوبين" إلى الخلف في حذر شديد ، ولكنه لم يلبث ان جمد في مكانه وهمس : ماذا بحق السماء ..؟

فهمس "تنكر" بدوره : ماذا حدث ؟..

ولم يجب "لوبين" ، فقد أحس بيد باردة ، كايدي الأموات تلمس وجهه ، فاقشعر بدنه ، ومضت لحظات قبل ان يستعيد سيطرته على أعصابه ، ويخرج مصباحه الكهربائي ويوجه شعاعه الرفيع إلى ما بجانبه .

وهمس في اذن مساعده : تعال وانظر ما هذا ؟

واطل "تنكر" براسه .. فراى رجلا مشدود الوثاق بإحكام وكان مكمم الوجه ، بينما كان الدم يتدفق من مؤخر راسه .. وكان وجهه مصفرا كوجه الأموات ..

وهمس "تنكر" بصوت تشوبه بحة :

- اكبر ظني انه السيد "شارب" .

سمع "لوبين" ومساعده وقع اقدام مقبلة .. ورايا "جو" يتلفت حوله في قلق واضطراب ثم يقول لصاحبه :

- خير لنا أن نبادر بالرحيل .

وبدا القارب يتحرك مبتعدا عن الشاطئ .

وقال "جو" :

- إنه قرار موفق فيما يبدو لي ؟..

- الم اقل لك إنه سيكون كذلك .

- وإلى أين نحن ذاهبون الآن ؟

- إلى "ويميروه" .. وسوف أعرف الأضواء حين يقع بصري عليها .. وسننتظر حتى الساعة الثانية عشرة ثم نعطي الإشارة .

- وماذا سيحدث عندئذ ؟

- ياتي "دابونت" وياخذنا وستكون في انتظارنا سيارة !

- أليس هناك خطر من جانب خفر السواحل ؟

- كلا .. مطلقا ..

- وماذا سيحدث للقارب بعد ذلك ؟

- هذا من شان "دابونت" .

فضحك زميله وقال : حقا لقد أعددت للأمر عدته يا "باتسن" .

فابتسم الآخر واجاب : إني لا اترك شيئا للمصادفات ..

- وما رأيك في "شارب" ؟

- اوه ! سوف نقذف به إلى عرض البحر ، فهذه أسلم وسيلة لضمان صمته .. الم نفعل ذلك مرتين من قبل لنامن صمت "جوردان" و "كريشي"؟

وتطلع "تنكر" إلى "لوبين" بنظرة ذات مغزى ..

وبدأ "لوبين" يتحرك بحذر .. واخذ يتحسس موضع هراوة من المطاط كان قد رآها عندما هبط إلى القارب .. فلما وجدها أعطاها لـ"تنكر" وقال له :

- احتفظ بها خشية الطوارئ فإني أعتزم الظفر بالرجلين على قيد الحياة ، ولكن استعمل مسدسك إذا استدعت الضرورة ذلك .

واخذ "لوبين" يزحف فوق بطنه بوصة فبوصة حتى بلغ حلقتي نجاة كانتا تفصلان بينه وبين "جو" و "باتسن" ، ثم اخرج مسدسه من جيبه وصاح فجاة : ارفعا ايديكما في الهواء وإلا اطلقت النار عليكما ..

ذعر الرجلان وهما واقفان فرأيا مسدس "لوبين" مصوبا نحوهما ،

فاستولى عليهما الفزع ثم قال أحدهما :

- حسنا .. لا تطلق النار أيها الزعيم ..

وكان الرجل يتكلم بهدوء عجيب حير "لوبين" وانساه الحذر ، فانقض عليه الرجل الآخر بغتة وأطار المسدس من يده ..

واشتبك الرجلان في معركة حامية .. وعندئذ برز "تنكر" من مخبئه وهوى بالهراوة فوق راس الأمريكي فسقط فوق الأرض فاقد الوعي .

واستدار "تنكر" في حركة خاطفة إلى "جو" .. ولكنه وجد الرجل ينتفض من فرط الخوف ..

ونهض "لوبين" واقفا وهو يقول : كان من الحماقة أن أتهاون مع هذا الوحش ..

والتقط مسدسه من فوق الأرض والصقه بجانب "جو" ثم امره بالهبوط إلى القمرة وترك لـ"تنكر" مهمة شد وثاق "باتسن" والعودة بالقارب إلى الشاطئ ..

وبعد لحظات عاد "لوبين" إلى مساعده وقال : لم يعد هنا ما يخيفنا..

وهكذا انتهت المأساة ، ولكن "لوبين" حرص كعادته على أن يترك فخر النصر كله لإدارة اسكتلانديارد .

وكان من حسن حظ المفتش "هاركر" أن استطاع الطب إنقاذه من الموت فأصاب جانبا كبيرا من المديح ..

وعندما نقلت الصناديق التي كان يحملها اليخت بياتريس إلى إدارة اسكتلانديارد وجدت فيها جواهر تقدر قيمتها بنصف مليون جنيه ..

كانت الفتاة وزميلاها قد أعدا العدة للعودة إلى أمريكا بهذه الغنائم الضخمة .

وكان من حسن حظ "شارب" إن إصابته لم تكن قاتلة .. فلما برئ استطاع أن يبرئ نفسه .

قال إن "جو" اتفق معه على أن يعد زورقه لينقل جماعة مغرمة بالصيد في عرض البحر ، ولولا تدخل "لوبين" في الوقت المناسب لقتله "جو" معه ..

وقدم أفراد العصابة إلى المحاكمة .. واتضح أن "جو" و"باتسن" هاربان من الجيش الأمريكي وأنهما من السفاحين الخطرين .

وانتهت المحاكمة بإدانتهما فارسلا إلى أمريكا لإعدامهما بالمقعد الكهربائي . وأما "جيسيكا سميث" فقد حكم عليها بالسجن المؤبد.

تمت بحمد الله

اقطع الكوبون، وضع علامة ☒ على رقم الرواية التي تريدها،
وأرسله مع الشيك بالبريد المسجل (المضمون) وان يكون الشيك
مسحوب على مصرف في لبنان على العنوان التالي :

دار ميوزيك : ص ب ٣٧٤ - جونيه - لبنان

ملاحظة : جميع الشيكات : باسم

دار ميوزيك

أرجو سرعة إرسال الروايات التالية :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
٣١	٣٢								

الإســم : ....

العنوان :..

ص.ب .... المدينة : ....الرمز البريدي : ....

الدولــة : ....

مرسل طيّه شيك بمبلغ .... دولار امريكي.

هذه هي أسماء وأرقام الروايات التي يمكنكم طلبها.
سارع في إرسال طلبك !

١	ارسين لوبين بوليس آداب	٢٣	الجاسوس الأعمى
٢	ارسين لوبين بوليس سري	٢٤	الجثة المفقودة
٣	الماسة الزرقاء	٢٥	الجرائم الثلاثة
٤	ارسين لوبين رقم ٢	٢٦	الجريمة المستحيلة
٥	أرسين لوبين في السجن	٢٧	الجزاء
٦	المعركة الأخيرة	٢٨	الجلاد
٧	أرسين لوبين في موسكو	٢٩	الخدعة الكبرى
٨	أرسين لوبين في قاع البحر	٣٠	الخطر الأصفر
٩	ارسين لوبين في نيويورك	٣١	الخطر الهائل
١٠	اسنان النمر	٣٢	الدائرة السوداء
١١	الميراث المشؤوم		
١٢	اصبع ارسين لوبين		
١٣	لصوص نيويورك		
١٤	اعترافات أرسين لوبين		
١٥	الإبرة المجوفة		
١٦	الإنذار		
١٧	الباب الأحمر		
١٨	البرنس ارسين لوبين		
١٩	التاج المفقود		
٢٠	الثعلب		
٢١	الجائزة الأولى		
٢٢	الجائزة الكبرى		